



وذلك بعد ان وخطا الشيب ووهن منها العظم - وان بقي لها مفشاء العزم - واستضافت طائفة من الامراض عجزت كلها ان تصيب مناعة النفس ، وكانت تعلم انه لم يبق من ابناءها او بناتها من لم يشرفه الله باحتمال الحقنة في التعذيب والسجن !

... وعلى الرغم من كل ذلك كانت ام اسامة اعزها الله في دياجيسر الحقنة كما كانت في منازل الرخاء والعافية ، مجلى بشاشة لا يتجسم : ومعين سكينه لا يتضب ، وفيض امن لن حولها لا يهاب ولا يفزع - وشال رزائه وصبر لا يتخلف - حتى لكان الله ساقها من رحمة سحابة تظل المكتويات بنار الحقنة ، ونفحة اسعاف تنصب في قلوب الشاكيات من ضراوة النكبة ... ولم لا وهي تعلم من جلال القدوة بين الرجال بزوجه ماترى حقا عليها ان يلمس النساء في ذاتها ، وفي مثل ام اسامة والله لا في ام سيف الدولة يصدق قول المتنبي :

ولو كان النساء كمن عرفنا  
لفصلت النساء على الرجال  
فما التأنيت لاسم الشمس فب  
ولا التذكير فخر للهلل !

قرة العين بقاء مكة المكرمة

واحمد الله ان استخرجني من اتون الحرمان - بعد غيبة عشرين عاما عن المرشد الحبيب وعقيلته الفضلى وشبله اسماعيل ، نجمي بهم في موسم الحج القانت ، حيث سمعت بجلسات واحاديث ، اعادت الغضرة والحياة الى قلبي الدابل ، ونفثت طاقات وشحن من الحب والايان ، في كيان الواهن : واونقت رباطي - وما انحل طرفة عين والحمد لله - بعروة الجهاد الصادق ، التي لا تغيب عن هذا البيت بروعتها ، ولا يزكو في ارواح منها ارجوها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

## الشهاب

تصدرها اجماعة اسلامية في لبنان

المراسل: سعيد حماد  
رئيس التحرير: ابراهيم العري

١٦ صفحة - ٢٥ قرش

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرة  
للمراسلة السنوية ٥ ليرات  
في الدول العربية ٢٠ ليرة  
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة  
بالبريد الجوي

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوارات  
باسم كوكبين التحرير

مطابع الوفاء

هاتف ٢٥٢٨٢

## فاسألوا اهل العلم

ان الجمعية اللبنانية الاسلامية في استراليا تريد بناء مسجد كبير للمسلمين بسيدني ، وقد استندت بمبلغ خمسة وثلاثين الف دولار من البنك ووهنت لديه ارض الجمعية التي سيقام عليها المسجد حتى تسديد المبلغ الستدان بمدة اقصاها اربعة عشر عاما ، ثم طلب منها ان تساعد في جمع المال من اجل بناء هذا المسجد ، فهل تكون آتمين اذا اشركنا بهذا العمل ام لا ؟ وماذا نعمل ؟

مسلم من استراليا

### ردود سريعة

الاج مصطفى ... من يوغوسلافيا يسأل : هل يجوز سفر مجموعة من النساء لاداء فريضة الحج دون ان يكون معهن محرم ؟  
- يجوز سفر المرأة للحج الفريضة مع النساء الثقة من غير محرم عند الشافعية والحنابلة ، وعند المالكية يجوز لها ان تسافر مع الرفقة الموثوقة ولو كانوا رجالا . اما عند الاحناف فلا يجوز السفر الا مع محرم ، واذا لم يوجد المحرم لم يجب عليها الحج . اما حرج التطوع فلا يجوز للمرأة السفر اليه الا مع محرم .

الاج احمد سليمان عمر العرب من السعودية : يقول انه يستعد بعيدا عن المسجد فهو يصلي اكثر من الاوقات في البيت ، ويؤخر بعض الصلوات عن اوقاتها ، فهل ينطبق عليه اسم مؤمن ؟  
- نعم يا اخي مؤمن ان شاء الله . عليك ان تحاول تلافي التقصير وتؤدي الصلوات في اوقاتها لان الله تعالى يقول : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن احب الاعمال الى الله اجاب : « الصلاة على وقتها » . اما ترك الصلاة في المسجد اذا كان بينك بعيدا فلا اثم فيه ، عليك ان تحاول اداء بعض الصلوات في المسجد ولو كانت قليلة .

والصواب ...

ولا يقال ان الجمعية تريد بناء مسجد كبير فهو يليق بالاسلام والمسلمين ويتناسب مع معابد الآخرين ، وان ذلك لا يتأتى من جمع التبرعات فلا بد من الاقتراض بالربا . لا يقال ذلك لان المسلمين يبنون مساجدهم للعبادة لا للمباهلة والتفاخر ، ومهما اباح الاسلام لا خلاف فيه انه لا يجوز ان يكون الظهر على حساب الجوهر ، ولا يصح ان يبنى المسجد الفخم الكبير بالمال الحرام الخبيث ، والمسجد صغير بسيط متواضع يبنى بمال حلال احب الى الله من مسجد كبير فخم يبنى بمال خبيث . واذا كان المسلم يريد من بناء المسجد التقرب الى الله فهل يكون التقرب الى الله بمعصيته ؟ اننا ننصح الجمعية المذكورة بالتراجع عن هذا العمل ، وسلوك السبيل المستقيم الذي يرضي الله تعالى حتى لا يصح فيها قوله عز وجل : « وقدعنا السي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » .

### ردود خاصة

الاج عبد الحافظ سليمان - ايطاليا : يسأل عن حكم استعمال الكولونيا والمطور التي تحتوي على مادة الكحول .

- سبق ان اجبنا على ذلك في عدة مرات ماضية وخلاصة رايها انه يجوز استعمال المطهرات المعطرة التي تحوي مادة كحولية لانه لستم تثبت دليل على نجاستها ولا على تحريمها .

الاج يوسف . ن . س . ن . - السعودية : يسأل عن حكم المسجد الذي بناه المسلمون بالاشتراك مع حكومات استعمارية كاثرة لان الله تعالى يقول : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » . - لا يجوز بناء المسجد بالتمويل

## الشهاب

ارسلامية . فكرية . نصف شرعية

در المسلمين . اما الآية الكريمة من القرآن : « من اهدى الله سبيلا فليس له ان يضل بعدها » .

الاج صالح سلام من بيروت : يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى الله سبيلا فليس له ان يضل بعدها . هذا خاص بالخمر ام يشمل جميع المذنبات كذيف البنك ؟

- من سيادى الاسلام انه اذا حرم شيئا حرم ما يقضي اليه من وسائل وما يساعد على ذلك سدا للذرائع . ولذلك يقول الفقهاء : « ما ادى الى الحرام فهو حرام » . ومن تطبيقات هذا المبدأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر شاربها وعاصرها وحاملها والمحويلة اليه . الخ . . . . .

### الشيخ فيصل مولوي

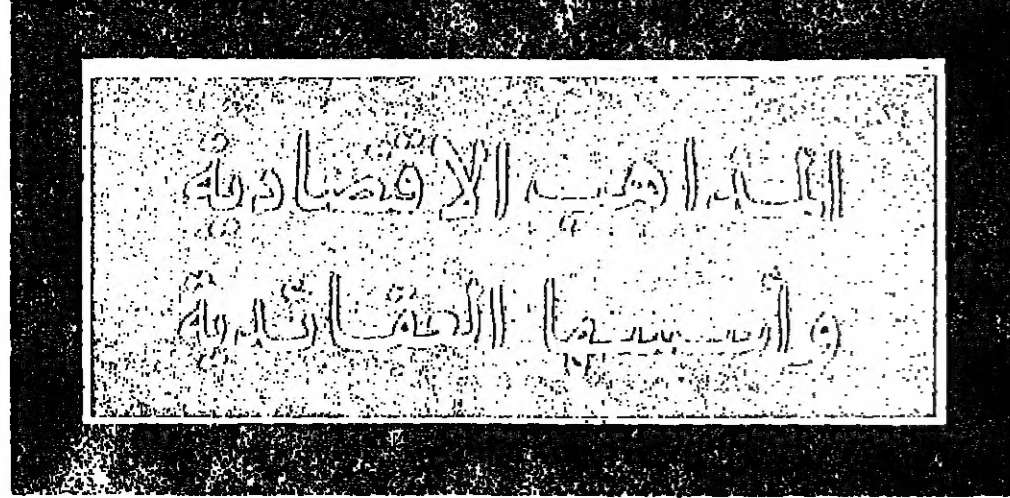
هذا وذاك . . . وعلى ذلك فان موظف البنك اليوم لا يخلو من اثم المساعدة على الحرام .

الاج راجي عفو الودود الففود من السعودية : هذه المعصية التي تقع فيها من الذنوب الصغيرة وليست من الكبائر . يكفي انك تشعر بانها معصية ، وتوحي لاقتلاع عنها ، وتستغفر الله تعالى كلما وقعت فيها ، تنصحك بالاسراع في الزواج فهذا هو الحل الجذري ، وربما يتها لك ذلك احرس على ان لا تكون وحيدا حتى في الدراسة حاول ان تدرس مع احد زملائك ، واحرص ان لا تنام الا بعد نغاس شديد وان تنهض من الفراش فور الاستيقاظ واستعن بالله تعالى ولا اخيرا .

الاج محمد بن محمد الانصاري من السعودية : كتب الينا يستنكر صرف فوائد الاموال المودعة في البنوك على الفقراء لان ما يحرم على المسلم الانتفاع به في دنياه يحرم عليه ان يقدمه لآخره . ولان الله تعالى « طيب لا يقبل الا طيبا » وهو القائل « لن نتألفوا اليه حتى تنفقوا مما تحبون » والمسلم لا يجب الربا لنفسه فكيف يصرفه على اخوانه الفقراء .

- لقد نشرنا في العدد السابق من « الشهاب » راي الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه في مسألة صرف المال الخبيث للفقراء وفيه توضيح كامل لهذه الامور التي نسبت على الاج السائل وغيرها فلا نرى ضرورة لاعادة ذلك .

الاج يوسف . ن . س . ن . - السعودية : يسأل عن حكم المسجد الذي بناه المسلمون بالاشتراك مع حكومات استعمارية كاثرة لان الله تعالى يقول : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » . - لا يجوز بناء المسجد بالتمويل



العدد السادس عشر - السنة السابعة - ٩ محرم ١٣٩٤ الموافق ١ شباط ١٩٧٤

## الهجرة .. والعودة .. والوطن الضائع

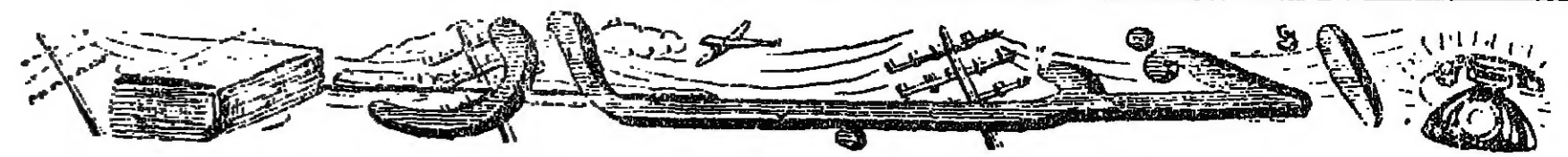


## طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

## نظام جديد لتوزيع تعويض المضمونين يتعارض مع أحكام الارث الشرعية

## حوار في الفكر الحر





### تأبين مالك بن نبي

زنجبار هذه الخطوة قرارا انسانيا وتمت لو تم اطلاق سراح باقي المعتقلين السياسيين الزنجباريين في تانزانيا قريبا .

### تقديم تاريخ انعقاد الملتقى الثامن للفكر الاسلامي

تعلن وزارة التعليم الاصيل والشؤون الدينية ان تحديدها ليعاد الملتقى الثامن للفكر الاسلامي المزمع انعقاده بمدينة بجاية كان على اساس عطلة الربيع المقررة في التعليم الثانوي ، وحيث تغيرت هذه العطلة حسبما جاء في العدد الاخير من الجريدة الرسمية ، فقد ترتب على ذلك تغيير ميعاد الملتقى بحيث سينعقد من الفاتح الى الثاني عشر من ربيع الاول ١٣٩٤ هـ الموافق الخامس والعشرين مارس الى الخامس من ابريل ١٩٧٤ ، في نفس المدينة ، بجاية ، وبغفس جدول الاعمال الذي هو كالآتي :

### حركة تشييد زنجبار

رحبت نشرة « صوت تحرير زنجبار » باعلان نائب رئيس جمهورية تانزانيا السيد عيود جوبي عن اطلاق سراح ستة من المعتقلين السياسيين في ذكرى عيد الثورة العاشر . وهم الوزراء السابقون :

- ١ - علي محسن - وزير الشؤون الخارجية والتجارة
  - ٢ - جمعة علي - وزير المال
  - ٣ - مولدي مشانغاما - وزير التعليم
  - ٤ - عبد هار جمعة - وزير الزراعة
  - ٥ - سليم كومبو - وزير الداخلية
  - ٦ - عيودوس باعلاوي - وزير الصحة
- وقد اعتبرت جبهة تحرير

### فيمل كاسترو يعان... التطبيق الماركسي خيال !!

اعلن الرئيس فيمل كاسترو زعيم الثورة الكوبية في خطاب اذيع من جميع شبكات الاذاعة والتلفزيون في كوبا ، اقاه في نادي احصاد العمال الكوبيين : ان على الشعب الكوبي ان يتوقع تغييرات كبيرة ذات علاقة بنظامه الاجتماعي والاقتصادي وان الادارة الكوبية على عهد الثورة قد تسرعت في تبني فلسفة كارل ماركس ونظرياته التي ثبت بالتجربة العملية انها خيالية وتصورية ، وانها في اقل الاحتمالات غير صالحة للتنفيذ في كوبا الحالية .

واورد فيمل كاسترو وقائعا وارقاما ونماذج من اسباب فشل النظام الشيوعي - اللينيني في تحسين اوضاع الشعب الكوبي ورفع مستواه المعاشي والاقتصادي والانتاجي فاعترف بان كوبا الثورة تستخدم من العمال عددا اكبر لاستخراج السكر مما كان الاميريكيون يستخدمون لاستخراج الكميات ذاتها ، واضاف قائلا بالحرف الواحد :

« لقد كان هذا خطأنا وخطا نظريتنا ، فقد مجزنا من تنمية

الكفاية الادارية في بلادنا فلم نستطع ان نجعلها متعادلة على الاقل مع كفاية الراساليين ، وانتهى فيمل كاسترو الى القول بان الشعار الشيوعي القائل : من كل حسب طاقته الى كل حسب حاجته ، هو شعار خيالي وانه على الاقل غير قابل للتنفيذ في بلد كوبا . وفي الارقام التي استند اليها فيمل كاسترو لاثبات فشل الثورة الكوبية ورد قوله : ان اكثر العمال اخذوا في ظل الثورة يتباطون في اعمالهم ولا يتجزونها بالمستوى الذي يبعث على الرضى ، ومن المؤسف ان هؤلاء على الرغم من عجزهم كانوا يتوقعون ان تكون اجورهم مساوية للذين يعملون بنشاط اكبر ، ويخصصون لعمالهم اوقانا اطول ، وقد نشأت عن ذلك اخطاء وانكاسات ومظالم لا يجوز السكوت عنه لاسيما وان صناعة السكر الرئيسية وهي السكر هي الان اقل انتاجا مما كانت عليه عام ١٩٥٩ يوم فجرنا ثورتنا الاشتراكية اللينينية ، وهي بالاضافة الى ذلك اعلى كلفة مما كانت عليه في العام المذكور .

والعالمين واسباب اثار انحطاطها . بالنسبة للفرد ، والمجتمع ، ومسير الانسانية كلها .

### معرض الكتاب الاسلامي

اقامت رابطة الطلاب المسلمين في صيدا معرضها الاول للكتاب الاسلامي . وقد افتتح المعرض ساحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد والى جانبه نائب صيدا - وزير الاقتصاد الوطني - وجمع غفير من رجال المدينة .

بالنسبة للفرد ، والمجتمع ، ومسير الانسانية كلها .

٥ - الانية والاصالة مع التفتح والمالية . معنى هذه المفاهيم - مدى امكانية التوفيق بينها - درجة اهمية هذا التوفيق في عالم اليوم

### كيف نعمل للاسلام

- الحلقة السادسة -

### المسلك النبوي في العمل للاسلام

#### للاستاذ فتحي يكن

والان لا بد من القاء نظرة سريعة على طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ، لتعرف الى مدى توافقها مع غاية المنهج الاسلامي وطبيعته . والحقيقة ان سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - بكل ابعادها وتفصيلاتها - تشكل الخط العريض الذي يجب ان تستلزم به مواكب العاملين للاسلام في كل زمان ومكان . فهي تعرض للاساليب الاحكام في العمل للاسلام ، وتبين في الدعوة والتعامل مع الناس ، وبالتالي كيفية مواجهة المجتمعات الجاهلية ونقضها .

ويمكن تحديد المسلك النبوي في مواجهة الجاهلية واقامة دولته الاسلام بالخطوط الرئيسية التالية :

١ - اعلان العبودية لله من اول يوم من غير مصانعة او التواء . لتكون الغاية واضحة . واضحة في اذهان العاملين كما هي واضحة لدى الكافرين ( ليميز الله الخبيث من الطيب ) .

وقد جاء هذا الاعلان في قول البشيتي كان الوحي ينزل بها على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وكلها تركت على معنى واحد وهو تعبد الناس لله في كل شأن من شؤون حياتهم . من ذلك قوله تعالى : ( قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ) وقوله ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ) وقوله : ( يا ايها الناس اعبدوا الله ) وقوله ( انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ) .

ولقد قاسى الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه شتى الوان الاذى والاضهاد دون ان يحيدوا عن الحق ، او يترخصوا في امر الاسلام او يتقاعسوا عن التضحية في سبيل الله .

فالحق احق ان يتبع مهما بهظ الثمن وعزت التضحية ... ( ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منهم شهداء والله لا يحب الظالمين ، وليحصى الله الذين آمنوا ويحق الكافرين ) .

٢ - اقامة تجمع حركي ، يرتبط عقائديا وادبيا بالله ، ويخضع تنظيميا وحركيا لقيادة واعية ... ويسير على هدى من الله ونور . لا يخطئ خط عشواء . ولا تنسفه الاحداث العابرة عن مواصلة العمل لتحقيق اهداف الاسلام الكبرى .

تجمع يرتبط بالاسلام ارتباطا مصيريا ، يتجاوز كل الاعتبارات والتعلقات الشخصية والمادية والزمنية .

تجمع شهد ولادته دار الارميين ابي الارم ، وخيرت سطوته وجراته جهالة قريش والفساد العرب ... ( انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ) .

وصفحات التاريخ ذخيرة يطلون هذا الجيل الذي تعهده محمد صلى الله عليه وسلم التمتة على الصفحة ١٥

# الهجرة... والعودة... والوطن الضائع

الحية لجيل كامل من الزمان .

ثالثا : لان الحكم جوعوه ثم وعدوه الرغيف بديلا عن الحرية ، فرضي ... واكتفى به مغصا بهاء الوجه والكرامة المهانة .

واذا كانت طلائع « الانتصار » قد استقبلت الرسول « المهاجر » بـ « طلع البدر علينا » مهللين مستبشرين وهم يعلمون انه جاءهم طريدا شريدا فلانهم يدركون تماما ان الهجرة كانت اول الطريق الى الفتح . ولقد كان . بينما شعب فلسطين الذي هجر وطنه عام ١٩٤٨ استقبلته اناشيد العودة وشعارات الثار ، ليقتل بعد ربيع قرن وطنه وامله ، وليعطي العرب « اسرائيل » وليقة الشرعية والامن والتكئين دون ان يستطيع الشعب العربي او الفلسطيني ان يقول لا .

هذا واقعا في بداية عامنا الجديد . وكل يوم يمر على قضايانا يسجل تظفلا جديدا بمسح ما كان قلبه . فهل نهي هذا الواقع لنخرج منه خلال هذا العام ام نستمر .

ابراهيم المصري

سلسلة الماسي التي قدر له ان يشهدا . فلماذا حصل وماذا كانت ردة الفعل ؟ لم يرتفع صوت جاد واحد بانكاره ، بل لم ترق معارضة ولو شكلية في اي من الاقطار المعنية لبند من بنود الاتفاق ، بينما « اسرائيل » التي تعتبر الكاسب الاكبر رغم كل القواهر . فقد كبست الامن والاستقرار واقتطعت الارض . قامت فيها معارضة عنيفة وصلت الى ان يستقيل الجنرال « شارون » قائد عملية العبور العاكس من الجيش ، وان يتهم « بين » زعيم المعارضة اليمينية حكومته بانسحق التوت ، والعرب صامتون . سبحان الله « يرضى القتل وليس يرضى القاتل » لماذا ؟

اولا : لان ما يسمى بالجماعين العربية فقدت شخصيتها نتيجة الفز الفكري المركز فبالت تالة تلمس « ذاتية » جديدة في الركام .

ثانيا : لان الشعب العربي ليس لديه مؤسسات يعبر من خلالها عن رايه بعد ان سلب حرية القول والحركة ، وبعد ان ضربت زعاماته

الامل ليس بالنصر او التحرير واستعادة الوطن المفتصب ، ولكن فقط بان الانسان العربي قد استعاد رجولته وثقته بنفسه وقدرته على ان يقاوم ، وهذه خطوة واسعة في طريق طويل . ولكن - كما قلنا في السنة - فلا هرج ولا مرج ، ولا سهرات ماجنة ، ولا زعيق ولا صرير ، ولا كرفالات ولا اطلاق رصاص ... فالجهد لله الذي لا يهدم في كل الاحوال سواه .

والا كان الناس من غير المسلمين قد تعودوا ان يجربوا حظهم بمناسبة بداية العام الجديد فانه جدير بنا نحن المسلمين ان نستعرض عامنا الذي فات وحاضرنا الذي نعيشه ، لعل في ذلك ما ينه الفافل ويذكر من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد . فقد كان العام الذي مضى هزة عنيفة لمشاعرنا التي تبلت على عار الهزيمة ولقضيتنا الكبرى التي كنا ننسى اننا معنيون بعلها . ذلك ان حرب العاشر من رمضان الماضي - بغض النظر عن كل ما احاط بها - كانت جلوة انعمت

الوطن السليب . هذا اهم احداث عامنا الماضي ، بل ابرز ما شهده جيلنا الحاضر في

## المشاركة تملح تعديل الدستور وتحد من الصلاحيات

### للاستاذ

#### محمد علي ضناوي

منية التصرفات ليقدمها ذبيحة للمعارضين ليامرهم بالاستقالة فستقبل ...

عندما نرى هذه المشاهد المحزنة وكأنها نوري في دراما مبكية ، نجد من غير العدل ان يبقى المسلمون سخرة النظام ، ونجد ان القضية ينبغي ان تأخذ طريقها الطبيعي . ان النظام بامكانه اليوم وغدا ان يحاول شق الصفوف ويعترة اليهود ، بما لديه من امكانات واغراء . ولكن على الواهين التمس جيدا ان حقوق المسلمين في لبنان وان العدالة مطلقا لا تكون بتقدير بعض التنازلات .

ومن هنا كان لا بد ، خدمة للحق والعدل وللبان وحفاظا على وحدة بنيته وعلى تعامل الخير فيه ، ان يركز الوافون - مسلمين ومسيحيين - على وجوب تعديل الدستور وتحديد مسؤوليات الرئاسات ، او بالتحديد ممارسة النظام الرئاسي بصورة رهيبة بعد كسر طرق الطائفة من الرئيس ( الرئاسي ) . لعل بتعديل لبنان

دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة ، هدف التحرك السليم . ناقضية الحقيقة التي يعيشها المسلمون في لبنان من الجانب السياسي والدستوري ، وهي تلك التي عبر عنها بالمشاركة ، ليست منقما في الحكم وفي خيراكته وحسب ، وليست هي المراكز والوظائف ( الفاتيح ) وحسب ، وليست هي شخصية رئيس الوزراء ... بل هي فوق ذلك رفع حين حتمه الدستور ومنع ظلم رماه النظام .

عندما يمر كل رئيس وزارة بعد خروجه من الحكم ان الحكم الفعلي بيد الرئاسة الاولى وانه لا يمكنه ان يفعل اكثر مما فعل ... وعندما ياتي اليوم رئيس وزارة وهو في مركز المسؤولية يؤكد ان لا صلاحيات اساسية لرئاسة الوزارة ، فلا اجرة ولا مستشارين .

ومتدما بتفرد الرئاسة الاولى في التخطيط والتنفيذ . . . . . وعندما يفسح للناس وتلوي المذات الجاوية ويخاف الزد على نفسه وماله . . . . . وعندما نرى ان النظام او العهد لا يجد مخرجا في المحافظة على ذاته الا في تحميل الرئاسة الثالثة

اضف الى ذلك التجاهل الكبير لمسؤوليات الوزراء فضلا عن رئيس الوزارة وتصدي الرئاسة الاولى للامور بصورة مباشرة مع تحميل نتائج ما تصنع للوزراء ونسي مقدمتهم الرئيس الثالث .

كل ذلك وقيله انعدام مسؤولية الرئيس الاول الذي يتفد ولا يسأل مع ان الحكم يسمى بعهد ويتسم بطابعه ، ومع ما للرئاسة الاولى من اجرة ومستشارين فنيين واقتصاديين وتخطيطيين الخ ... كل ذلك يطرح بحق هوية هذا النظام الرئاسي الاعرج ، فلا هو ديمقراطي برلماني فيه رئيس الوزراء حاكم ولا هو رئاسي رئيس الجمهورية فيه مسؤول .

ومند ايام ... وفي ندوة صحافية تحدث رئيس الوزراء الاستاذ فتحي الدين الصلح فاكده - بصورة غير مباشرة - جرح رئيس الوزارة في لبنان اذ ان هذا الرئيس ليست للبلية اجرة ولا مستشارين وليس بإمكانه ان يفعل اما يمكن ان يقبله رئيس مسؤول .

ان الاوضاع التي مرت على لبنان ، خاصة من الوجهة الدستورية ، تجعل الدستور اللبناني - المغرب والحرج - حين

قصية المشاركة ، التي عادت ملامحها الى الظهور ككرة اخرى على الساحة اللبنانية ، ينبغي ان يتأكد طرحها على انها البديل للدستور اللبناني .

فقد سارت المشاركة خلال عام ١٩٧٢ شوطا قطعت الاحداث العامة وهداه تشكيل ( وزارة كل لبنان ) ووجد رئيس الجمهورية - يانه سيخصص اول جلسة لمجلس الوزراء لدرس حقوق الطائفة المذنبية .

ومرت الايام ... التي لم تزد عين المسلمين في هذا البلد الا غيبا ومعضما ... كما ان جلسة « الانصاف » الموعودة من قبل الرئاسة الاولى لم تعقد ... ثم جاء قرار وزير التربية في استهلال العام الجديد بتوزيع المنح والمخصصات التربوية على الجمعيات ولؤكيد مدى القبح الا لاحق بالمسلمين ومدى التمايز في معاملة المواطنين وفي تصنيف الناب في لبنان التي درجات - فقد كانت حصصة الجمعيات والمؤسسات الاسلامية في لبنان ما يقابل ١ بالمائة او ما يقارب بعض الجمعيات المارونية في قبرص والقاهرة !!!

هكذا من العمل



# نظام جديد لتوزيع تعويض المضمونين يتعارض مع أحكام الارث الشرعية

طالبتنا الصحف الصادرة خلال الاسبوع الماضي بمشروع جديد اقراه مجلس الوزراء ويقضي بتعويض اصحاب الحق في تعويض المرفق من الخدمة للموظف او المضمون والمعلم في المدارس الخاصة عند وفاته .

وقد جاء هذا المشروع مخالفاً للأحكام الشرعية الواردة في القرآن الكريم وفي احاديث الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم سواء في تحديد الاشخاص اصحاب الحق في التعويض بعد وفاة صاحبه ، او في تحديد حصة كل منهم .

وقد نص هذا المشروع على انه في حال وفاة الموظف ، او المضمون - وهو المنتسب الى الضمان الاجتماعي فرع نهاية الخدمة - او المعلم في المدارس الخاصة ، فان التعويض المستحق له يدفع للاشخاص المعدين اذناه على سبيل الحصر ويوزع بينهم كما يلي :

١ : عند وجود الزوج والاولاد والوالدين : ينال الزوج ( ذكرًا كان او انثى ) ربع التعويض المستحق ، ويقسم الباقي بين الاولاد بالتساوي دون تمييز بين الذكر والانثى ، ولا ينال الوالدان - اذا كانا على قيد الحياة او احدهما الا عشر التعويض . وحتى هذا العشر مشروط بشرطين : الاول ان يكون المتوفى هو المعيل الوحيد لوالديه او لاحدهما الذي ، والثاني ان يكون دخل الذي منها لا يساوي الحد الأدنى للاجور على الاقل ، كما ان هذا العشر محصور بالوالدين المباشرين ولا يدفع للجددين عند عدم وجود الوالدين .

٢ : في حال عدم وجود اولاد للمتوفى : ينال الزوج ( ذكرًا كان او انثى ) ثلثي التعويض وينال الاصول ( وهم الوالدان ، او الجدود اذا لم يوجد الوالدان ) الثلث الباقي .

٣ : ينال الزوج ( ذكرًا او انثى ) كامل التعويض عند عدم وجود اصول او نرود او اخوة او فروع الاخوة .

٤ : ينال الزوج ( ذكرًا او انثى ) كامل التعويض عند عدم وجود اصول او نرود او اخوة او فروع الاخوة .

٥ : ينال الزوج ( ذكرًا او انثى ) كامل التعويض عند عدم وجود اصول او نرود او اخوة او فروع الاخوة .

٦ : ينال الزوج ( ذكرًا او انثى ) كامل التعويض عند عدم وجود اصول او نرود او اخوة او فروع الاخوة .

٧ : ينال الزوج ( ذكرًا او انثى ) كامل التعويض عند عدم وجود اصول او نرود او اخوة او فروع الاخوة .

٨ : ينال الزوج ( ذكرًا او انثى ) كامل التعويض عند عدم وجود اصول او نرود او اخوة او فروع الاخوة .

والتي ارتفعت كل طائفة لنفسها، الا اننا اذا قارنا من حيث الاساس بين هذا المشروع وبين قوانين الارث الموجودة فان الموضوع يتخذ بالنسبة للمسلمين في لبنان - طابعا خطيرا لا بد من الوقوف عنده. فهذا المشروع يتفق مع قانون الارث لتبرير المضمونين في مبدأ المساواة بين الجنسين ، وفي حق التنزيل ( وهو اعطاء الفروع نصيب ابيهم المتوفى لو كان حيا ) ، ويقترب كثيرا من هذا القانون في تحديد حصة الزوج ( ذكرًا او انثى ) في أكثر الحالات ، وكذلك في تحديد حصص الاولاد ، ويختلف عنه اختلافا بسيطاً جداً في تحديد حصة الوالدين والجدود والجدات. ولكن المشروع يختلف اختلافاً جديراً من الاحكام الشرعية التي تقر المساواة بين الجنسين في بعض الحالات الارثية وتمنحها في اكثرها لامتحانات كثيرة ، كما يختلف في تحديد حصص المستحقين اختلافاً كبيراً .

١ - فينما يحدد الله تعالى نصيب الزوج بقوله : ( ولكم نصف ما تركه اذواكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن . ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ، فان كان لكم ولد فلن الثمن مما تركتم ) سورة النساء ، آية ١٢ . نجد مشروع مجلس الوزراء يعطي كلا من الزوجين الربع عند وجود الاولاد ، والثلثين عند عدم وجود الاولاد اذا كان للمتوفى اصول ، وكامل التعويض اذا لم يكن له اولاد او اصول او اخوة . بينما لا تزيد الحصة الشرعية في هذه الحالة من الربع للزوجة والنصف للزوج اما الباقي فيأخذه الاقرباء من العصبات .

٢ - وبينما يحدد الله تعالى نصيب الاولاد بقوله : ( يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) نجد مشروع مجلس الوزراء يعطي الذكر كالانثى .

٣ - وبينما يحدد الله تعالى نصيب الوالدين بما لا يقل من السدس في احدى الحالات بقوله : ( ولا يورث كل واحد منهما السدس مما تركه ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فللمرأة الثلث ) نجد مشروع مجلس الوزراء يعطي الوالدين من هذا الحق الشرعي ، ويتفضل على كل واحد منهما بالعشر اذا كان المتوفى هو المعيل الوحيد لهما ، اما اذا كان لهما معيل آخر فلا يستحقان شيئاً ، واذا كانا مقيمين في لبنان ، فاذا كانا في سورية مثلاً لا يستحقان شيئاً . واذا كان دخل احدهما اقل من الحد الأدنى للاجور ، فاذا اتم الله على احدهما وهو في سن الشيخوخة باجر قدره - ٢٢٥

٤ - وبينما يحدد الله تعالى نصيب الوالدين بما لا يقل من السدس في احدى الحالات بقوله : ( ولا يورث كل واحد منهما السدس مما تركه ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فللمرأة الثلث ) نجد مشروع مجلس الوزراء يعطي الوالدين من هذا الحق الشرعي ، ويتفضل على كل واحد منهما بالعشر اذا كان المتوفى هو المعيل الوحيد لهما ، اما اذا كان لهما معيل آخر فلا يستحقان شيئاً ، واذا كانا مقيمين في لبنان ، فاذا كانا في سورية مثلاً لا يستحقان شيئاً . واذا كان دخل احدهما اقل من الحد الأدنى للاجور ، فاذا اتم الله على احدهما وهو في سن الشيخوخة باجر قدره - ٢٢٥

ل.ل. - لا يكفي ثمن دواء ، فقد سقط حقه بالعشر ... والاصح من كل ذلك ان المشروع العتيد لمجلس الوزراء يذكر في اسبابه الوجبة ان القانون السابق لا يراعي الروابط العاطفية بين المتوفى من جهة وبين اصوله وفرومه وجواشيه ٢١ . ما شاء الله ... كان المشروع الجديد راعي هذه الروابط في معاملة الوالدين بهذه الطريقة المستنكرة ... ولكنه الانسان عندما يشرد من هدى الله ... تجرفه الاهواء ... ويجز من تمييز الخير من الشر ... وصدق الله تعالى : ( ... اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ... )

واذا اضعنا الى كل هذه المعائب ان الجدين في حال عدم وجود الوالدين لا ينالهما اي نصيب من تعويض المتوفى الذي يفوز به الزوج والاولاد فقط ... ادركنا حقيقة الروابط العاطفية التي حرص المشروع الجديد ان يراعيها بين المتوفى واجداده .

واذا كانت الطوائف الاخرى ترضى بقانون جديد لتوزيع تعويض الموظف المتوفى ، لانه لا يختلف كثيراً من قانونها الارثي ، ولانها اصلاً هي التي شرعت قانونها الارثي وتملك ان تعدله متى نشاء ، فكيف يرضى المسلمون بمثل هذا

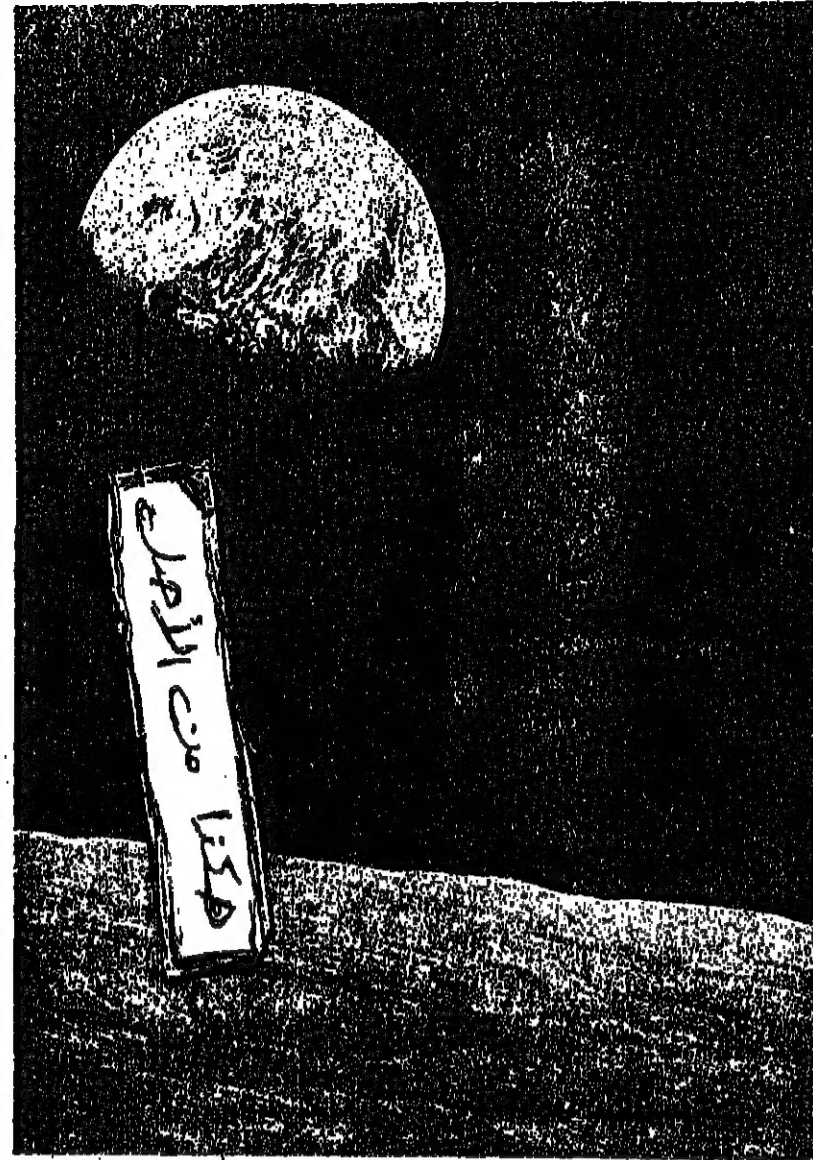
## للشيخ فيصل مولوي قاضي راسيا الشرعي

القانون الذي يغير شرع الله ويحل الحرام ويحرم الحلال ، والله تعالى يقول من آيات توزيع الارث : ( ... فريضة من الله ان الله كان عليماً حكيماً ) ويقول في ختام هذه الايات : ( تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين . ) وكيف يرضى رئيس الحكومة المسلم والوزراء المسلمون بالموافقة على مثل هذا المشروع فيخالسون لريضة الله في القرآن ، ويعمدون حدود الله المبينة ، ويعرضون انفسهم لضرب الله وعذابه الممين .

ثالثاً : القانون يمنع التعاقد على تركة مستقلة : ومن مظاهر التناقض في القوانين الوضعية ان قانون الوجيات والقعود اللبناني ينص في المادة ١٨٨ منه على انه : ( لا يصح التعاقد على تركة غير مستقلة ، ولا إنشاء اي عقد على هذا الارث او على شيء من اشيائه ، ولو رضي الورث ) وهذه القامدة اقرتها الشرعية الاسلامية ولجميع الشرائع البقية على الصفحة ١٦

## التي سألت : أين الله ..

# قانون الصدفة



الارض تشرق على سطح القمر (صورة مأخوذة بواسطة المركبة ابولو ١٢)

هذا هو التفسير الذي يقدمه العلماء لنشأة الكون . ولكن من الذي انشا هذه الدرات ... من اين جاءت هذه السحابة او النيازك او الدخان ... من الذي حركها من حولها . من الذي وضع الحركة فيها ... قال العلماء لا نعرف . ولكن الله سبحانه وتعالى يقول في سورة فصلت وهو يتحدث عن خلق السموات والارض : ( ثم استوى الى السماء وهي دخان ) .. اذن لقد كانت السماء والارض دخاناً . هكذا انزل الله الى محمد قبل ان يكتشف العلم ان السماء والارض كانتا دخاناً .. هكذا تحدث الله عن خلق السموات والارض ... قد يقول قائل ان الذي ذكر في هذه الاية هي السماء وحدها فمن اين جئت بان الارض كانت دخاناً .. ان القرآن يتم بعضه ويفسر بعضه . وقد قال الله في سورة الانبياء : ( او لم يسر الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما .. وجعلنا من الماء كل شيء حي ) . اي ان الله سبحانه وتعالى قال ان السموات والارض كانتا جزءاً واحداً ، كانتا دخاناً سحابة ، ثم ماذا حدث ... لم تقع صدفة .. ولكن الله سبحانه وتعالى قال كن فانفصلت السماوات والارض وتكون الكون والنجوم ..

هذا ما هي الصدفة ؟ هي حدوث شيء لا ارادي بلا ترتيب وبلا فاعل .. هكذا نقالها عشوائياً عنصر يتحد مع عنصر فيكون عنصر جديد .. ولا شك ان نظاماً نشأ بالصدفة لا يمكن ان يكون نظاماً بهذا الإعجاز .. فيه كل شيء بمقدار ويقانون لا يتغير ولا يتبدل .. لا يقبل اي عقل ان نظاماً نشأ بالصدفة لو اخل درجة واحدة لانهار بسبب الدقة التي خلق بها . ولكنني مع ذلك سايبداً بما فرضوا وما قالوا .. ثم تنتقل معهم خطوة خطوة . الكون نشأ بالصدفة ليس كذلك .. ولكن نظاماً نشأ بالصدفة لا يبنى عنه الله سبحانه وتعالى في كتابه وعلى لسان نبيه منذ ١٤٠٠ سنة .. واذا كان هذا النظام قد ذكر فلا شك ان الخالق هو الذي انبا به مبادئه ليدل على عظمته وقدرته .. وما العلم الا كاشف لمظلة الله وقدرته في خلقه ..

لنعد الى الفرض الاول .. قالت العلوم الحديثة التي يحاول بعض الناس اتخاذها دليلاً جديداً .. قالت هذه العلوم ان الكون لم يكن له وجود قبل ٢٠ الف مليون سنة لم يكن في الكون حينئذ شيء .. لا نجوم ولا ارض ولكن كان هناك المادة وخدها .. ولم تكن المادة حينئذ متجمدة .. بل كانت منتشرة في كل مكان في الفضاء الفسيح في صورة ذرات اولية تشبه الدخان او السحاب او النيازك .. ذرات متناهية كانت تفر من الكون كله .. وكانت المادة حينئذ في حالة توازن تام دون اي حركة على الإطلاق . ويقول العلماء ان هذا التوازن كان دقيقاً بحيث اذا حدث اي شيء فيه .. اذا حدثت حركة .. فانما تكفي لتغيير هذا التوازن الى الابد . ووقع الخلل بالصدفة . وتغيرت المادة بالصدفة .. وبذات المادة تتخلص وتتجمع في اماكن مختلفة بالصدفة فكانت النجوم والارض والشمس والنجوم والكواكب الى آخره .. كل هذا النظام ..

اذن ليس هناك صدفة .. بل هناك خالق .. هناك الله الذي خلق السموات والارض .. ثم قدر الارض وزنها وحياتها الى يوم القيامة .. وهذا موجود ومكتوب .. وكما خلق الله الارض .. وضع

لكن شيء فيها قانوناً ثابتاً .. وربما اكتشفنا بعد آلاف السنين .. هذه القوانين هي نظام الكون ، لكل شيء قانون يسير عليه .. فاذا اكتشفنا هذه القوانين فهي ليست صدفة .. لان الله وضعها في الارض .. بل تزيد على ذلك ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

لكل شيء فيها قانوناً ثابتاً .. وربما اكتشفنا بعد آلاف السنين .. هذه القوانين هي نظام الكون ، لكل شيء قانون يسير عليه .. فاذا اكتشفنا هذه القوانين فهي ليست صدفة .. لان الله وضعها في الارض .. بل تزيد على ذلك ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

لكل شيء فيها قانوناً ثابتاً .. وربما اكتشفنا بعد آلاف السنين .. هذه القوانين هي نظام الكون ، لكل شيء قانون يسير عليه .. فاذا اكتشفنا هذه القوانين فهي ليست صدفة .. لان الله وضعها في الارض .. بل تزيد على ذلك ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

لكل شيء فيها قانوناً ثابتاً .. وربما اكتشفنا بعد آلاف السنين .. هذه القوانين هي نظام الكون ، لكل شيء قانون يسير عليه .. فاذا اكتشفنا هذه القوانين فهي ليست صدفة .. لان الله وضعها في الارض .. بل تزيد على ذلك ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

لكل شيء فيها قانوناً ثابتاً .. وربما اكتشفنا بعد آلاف السنين .. هذه القوانين هي نظام الكون ، لكل شيء قانون يسير عليه .. فاذا اكتشفنا هذه القوانين فهي ليست صدفة .. لان الله وضعها في الارض .. بل تزيد على ذلك ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

## للاستاذ احمد زين

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم

اشهر اسلامه . هل نظام انبا منه الخالق قبل ان يعرفه الانسان سيكون نظاماً نشأ بالصدفة .. ماذا يريد هؤلاء ان يقولوا .. ثم تأتي بعد ذلك الى دوران الارض .. هل كان احدهم يصدق حتى نزول القرآن وبعد نزوله بمئات السنين ان الارض تدور حول نفسها .. ولكن الله سبحانه وتعالى اخبرنا بشكل الارض في كتابه العزيز .. واخبرنا بدوران الارض واخبرنا بأسرار لم يتكشفا العلم الا في السنوات الاخيرة .. وسأني لها بالتفصيل .. ثم تأتي بعد ذلك نقطة اخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه : ( والارض بعد ذلك دحاهم ) اي جعلها كشكل البيضة ليست مستديرة تماماً .. وهذا ما ثبت علمياً خلال السنوات الاخيرة .. عندما خرج الانسان من الارض واستطاع ان يلتقط لها خرداً من خارجها .. حينئذ تبين انها ليست مستديرة تماماً .. وانما هي بيضاوية البيضة .. ثم يقول سبحانه وتعالى : ( او لم يروا اننا انزلنا الارض نقيضاً من اطرافها ) .. والارض منبعجة عند القطبين الشمالي والجنوبي .. ولقد اذهنت هذه الحقيقة علماء الفلك في مؤتمر عقد في الاربعينات .. ادهشهم ان يقول القرآن هذه الحقيقة العلمية منذ ١٤٠٠ سنة حتى ان بعضهم



# الاقتصاد الرأسمالي

عقدت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ندوة اقتصادية هامة ناقشت موضوع « المذاهب الاقتصادية وأسساها المعاصرة » تحدث الدكتور عبد الغني الذي عن الاقتصاد الرأسمالي ، والدكتور المهدي بن عبود عن الاقتصاد الشيوعي ، والاستاذ غلال الفاسي من أصول الاقتصاد الإسلامي . ولاطلاع قراء الشهاب على مادة هذه الندوة القيمة نشر موضوع الدكتور الذي على أن تتوه بقية الموضوعات إن شاء الله .

دفعني الى المشاركة في هذه الندوة ، وإلى اختيار موضوع « الليبرالية الاقتصادية ، أو مذهب الحرية الاقتصادية » ، لتحدث عنه ، عاملان لا بد من التنويه بهما :

**العامل الأول :** الشعور بالنسب ونحن في عصر تصطرع فيه المذاهب والمعتقدات الاقتصادية والاجتماعية ، بحاجة ماسة الى معرفة النظام الإسلامي الاقتصادي ، والفكر الإسلامي الاقتصادي ، وأن هذا الأمر يتطلب توفر شرطين هما :

**أولا :** دراسة الله الإسلامي والآراء الاقتصادية التي وردت فيه ، ودراسة التاريخ العربي الإسلامي من زاوية التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي جرت فيه .

**ثانيا :** الاطاحة من قبل الباحثين المتفرقين لهذا البحث ، بعلم الاقتصاد والتطور الاقتصادي الحديث ، وتاريخ الانتكاس والمذاهب التي رافقت ذلك التطور الى يومنا هذا .

وانني أخالف أولئك الكتاب - من عرب وأجانب - الذين يقولون بأن الفكر الإسلامي الاقتصادي لم ينشأ الا في ظروف الاضمحلال الحضاري على يد مفكر واحد أو اثنين ، وأن تعاليم الاسلام جمدت الأفكار وحالت دونها ودون بحث المشاكل الاقتصادية ، كما خالت الكنيسة المسيحية في القرون الوسطى دون نمو الأفكار الاقتصادية في اوروبا .

**العامل الثاني :** ان المناقشات والانتقادات التي وجهت للمذهب الاقتصادي الحر ، قد بلغت حد الغفلة ، بحيث لم تترك له مرساة واحدة في أمين عامة الناس ، حتى ان أصحاب هذا المذهب قد وقعوا في اخطاء فادحة في تحليل الظواهر الاقتصادية ، وفي السياسات التي دافعوا عنها . ولكنهم بالرغم من ذلك قد خلطوا فيما باقية في الفكر الاقتصادي والسياسي لا يستطيع ان يكرها أحد ، أو يتخلى عنها انسان . ومع ان الأحداث والتطورات قد تخطت الكثير من آراء الاقتصاديين الأحرار ، وأنه لا يوجد في الوقت الحاضر دولة واحدة تبني ملاما لهذا جميع شكلاته ، بالرغم من ذلك ، فإن بلاد العالم الرأسمالي

او غير الماركسي والتي تضم أكثر من ثلثي سكان العالم ، ما تزال تعطي الأولوية لمبادئ الاقتصاد الحر ، معدلة ومحورة فيها حسبما تقتضيه الأحوال . وقد أدى ذلك ان تحولت تلك البلاد من النظام الرأسمالي الفردي تحت تأثير علماء الاقتصاد المعاصرين الى حد كبير الى ما صار يعرف بنظام « الاقتصاد المختلط » ، الذي يتألف من قطاع عام ، ومن قطاع خاص ، ويعتمد مبدأ الحرية الفردية والملكية من حيث الأساس ، ويقبل في نفس الوقت تدخل الدولة في كل ما تقتضيه المصلحة العامة من تنريعات وأعمال .

## الأسس العقائدية لمذهب الحرية الاقتصادية

تشارك جميع المذاهب الاقتصادية بصفة مميزة ، هي سفيها لتحليل النظام الاقتصادي والتوصل الى قواعد وسياسات تتعلق بالانتاج والتوزيع والمبادلات الداخلية والخارجية .

وينطلق كل مذهب عادة من ثلاثة منابع رئيسية هي :

١ - الأسس العقائدية او الفرضيات النظرية التي يؤمن بها أصحاب المذهب ويعتبرونها مسلمة لا تقبل الجدل أو المناقشة ( وتسمى الايديولوجية ايضا ) .

٢ - ظروف تاريخية تشجع على قبول تلك المسلمات والتمسك بها .

٣ - مصالح خاصة للمذهب جماعة يرتبط بها أصحاب المذهب بدافع المنفعة أو الماطفة .

وسبق أصحاب كل مذهب على دعوتهم صيغة مثالية أو اخلاقية يحاولون بكل ما لديهم من منطق وبلاغة ان يقتنعوا الآخرين بان دعوتهم هي الاصح والاصح . والواقع انه لا يمكن لأي مذهب اقتصادي ، كما لا يمكن لعلم الاقتصاد نفسه ، ان يكون محايدا أو مجرد عن القائد الفكرية التي يحملها أصحابه . او الظروف التاريخية او المحلية او المصالح الخاصة التي توحى أو تؤثر على القائمين به . يصدق هذا القول على المذهب الاقتصادي الحر كما يصدق على غيره مثل المذهب الحضاري الماركستاني ، والمذهب الاشتراكي

او الشيوعي ، والسبب في ذلك هو ان البحث في العلوم الاجتماعية عامة ، ومنها الاقتصاد ، لا يمكن ان يجري في معزل عن مشاعر الباحث وتوازعه الخاصة ولا عن التقاليد الجارية يوميا في تصرفات الأفراد وردود أفعالهم . وهذا هو الفرق الحقيقي بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية .

ان المذهب الاقتصادي الحر ، الذي نحن بصدد ، يتلخص بالدعوة التي سادت خلال القرنين الماضيين ، وفحواها ان السياسة الاقتصادية السليمة هي التي تمارس فيها الدولة الحد الأدنى من التدخل في الشؤون الاقتصادية ، سواء من طريق التشريع أو القيام بالمشاريع ، وترك للأفراد فيما وراء ذلك حرية التصرف والتثبت الاقتصادي . فوجب للحكومة ان تهيب الظروف التي تساعد الأفراد على ممارسة نشاطهم دون تدخل ، ووظيفتها هي وظيفة « شرطي المرور » أو الحارس الأمين لا غير . ولذلك اطلق على هذه السياسة عبارة « دعه يمر دعه يعمل » وهي عبارة تلخص سياسة هذا المذهب . وأن كبريان خصومه يستعملونها لثروه أو السخرية بأصحابه . وأصلها جواب رد به أحد رجال الصناعة الفرنسيين عندما سأله الوزير ( كولبير ) ، وزير مالية لويس السادس عشر ، عن الطريقة التي يمكن للحكومة ان تساعد بها رجال الصناعة ، فكان جواب ذلك الصناعي « دعونا نسير ، دعونا نعمل .. » أي اتركنا وشأننا .. ولكن هذا الجواب القوي البسيط كان له منفاه بعيد لانه عبر عن الظرف التاريخي الذي كانت تمر به فرنسا ومعظم البلاد الأوروبية في اواخر القرن السابع عشر . فقد كانت سياسة التجار الذين كان « كولبير » أحد منفذها البارزين ، حتى صارت تعرف بـ ( الكولبيرية ) نسبة اليه ، كانت تلك السياسة هي للسيطرة على اذهان المفكرين وعلى سياسة الحكومات ، ونشأ عنها فرض قيود وضرائب متعددة ومعقدة على التجارة الداخلية والخارجية ، وعلى انتقال السلع والأشخاص من إقليم الى إقليم ، ومن مدينة الى أخرى . وقد ولدت تلمسا شديدا بين رجال الأعمال وخاصة رجال الصناعة الناشئة ، فقاوموا تلك القيود والضرائب التي كان يراود منها تجارة الدولة ، واعتبروها عبئا ثقيلا على مشاريعهم ونشاطهم ورحبوا بكل دعوة للتحرر منها .

ويعتقد تحديد الأسس العقائدية

ويعتقد تحديد الأسس العقائدية

ويعتقد تحديد الأسس العقائدية

ويعتقد تحديد الأسس العقائدية

والتاريخية لظهور مذهب الاقتصاد الحر فيما يلي :

١ - الأفكار العلمية والفلسفية التي ظهرت في القرن الثامن عشر في اوروبا .

ب - قيام الرأسمالية الصناعية . ج - ظهور مدرسة الاقتصاد الكلاسيكي .

١ - الأفكار العلمية والفلسفية التي ظهرت في القرن الثامن عشر :

امتاز القرن الثامن عشر في اوروبا بكونه عصر اطمئنان واستقرار ورخاء ... وعصر سلام بالنسبة للقارة الأوروبية . فقد تم لاوروبا فيه تصفية حكم الاقطاع والقضاء على نفوذ الكنيسة وسلطانها الزمنية وتحكمها في سلوك الأفراد واقتدارهم ، وظهرت الى الوجود الدول القومية التي وحدت اجزاء ممتلكاتها ووضعت السيادة القومية والسلطة المركزية في يد الملك . وكانت اوروبا قد بدأت تجني ثمرات الاكتشافات الجغرافية التي تمت في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، والتي وصلت تلك القارة ببلاد الشرق الأقصى وأمريكا ، ووسعت التبادل التجاري وجاءت بالتجديدات والمعادن النفيسة الى اسواق اوروبا ، وفتحت اسواق العالم أمام التجارة والصناعة الأوروبية . كما بدأت طلائع الثورة الزراعية وتحسين النتائج الفلاحية .. وانتشر روح من التفاؤل والطموح بين الناس .

للدكتور عبد الغني الذي

التفاؤل والطموح بين الناس .

في وسط هذا الجو الملائم فتمت الأذهان ونشطت الأفكار وسمي العصر بحق عصر التنوير أو عصر الانوار . لقد كان عصر علماء الطبيعة العظام أمثال نيوتن في بريطانيا ولافونزييه في فرنسا ، اللذين طبقا فكرة القانون الطبيعي أو النظام الطبيعي المستمدة من آراء أرسطو على العالم المادي .

وكان عصر « الفيزيوقراطيين » او الطبيعيين برعامة ( الدكتور كيني ) ، الذين حاولوا لأول مرة تطبيق مبادئ العلم الحديث على الحياة الاجتماعية والظواهر الاقتصادية . وكان عصر ديكارت ولوك وروسو ونشام من الفلاسفة ثم عصر ( مونتون ) و ( كوتيه ) من الشعراء ، وأخيرا كان عصر الاقتصاديين الكلاسيكيين مثل ( آدم سميث ) و ( ريكاردو ) ، مالتين ، مياي ، وبل . هذه المجموعة النادرة من المفكرين

والفلاسفة ساهمت في خلق الجو الفكري ووضع الأسس العقائدية لمذهب الاقتصاديين الأحرار ، الذي كان له أكثر من حافر في السياسة التي اتبعها التجارون والتي سبقت الإشارة اليها .

ونستطيع تحديد ملامح الأسس الفكرية التي قام عليها المذهب فيما يلي :

## أولا فكرة النظام الطبيعي

التي قررها الطبيعيون أو الفيزيوقرات وقالوا انها تظهر في الحياة الاقتصادية مبدأ المنفعة الشخصية ، أي ان كل انسان يتسدى في تصرفاته بما يحقق منفعته الشخصية ، وأن المنفعة الشخصية هي الحافز الرئيسي الذي يدفع الأفراد الى النشاط الاقتصادي ، وبعبارة المناقشة ، أي ان الفرد وهو يسعى لتحقيق منفعته الشخصية يدخل حتما في تنافس مع الآخرين ، وذلك مما يؤدي الى الحد من طغيان أي فرد ويؤول الى تحقيق التوازن ..

## ثانيا : الروح العلمية :

منذ أن نشر نيوتن كتابه في علم الفيزياء في اوائل القرن الثامن عشر ، انتشرت في اوروبا فكرة « القانون العلمي » ، وهي تقول ان هناك قوانين علمية عامة تحكمس العالم كله ، ومن ثم تخضع لها الموجودات « من اصغر حبة الى أكبر كوكب » ، ومهمة العلم الحقيقية هي كشف وتحديد هذه القوانين ، والملاقات السببية التي تربط بين الظواهر الطبيعية ، وبذلك تحرر البحث العلمي من التأثيرات والقيود الكنسية التي سادت اوروبا طيلة القرون الوسطى . وامتدت هذه الحركة الى العلوم الاجتماعية على يد الفيزيوقرات أولا ، ثم على يد آدم سميث والاقتصاديين الكلاسيكيين ، وكان من نتائجها ظهور « علم الاقتصاد » .

## ثالثا : المبدأ الفردي :

اتجه الفكر الفلسفي في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، بتأثير فلسفة ديكارت ، الى تحرير عقل الفرد من سيطرة « مبادئ وأفكار » مفروضة عليه من خارج ذاته وتفكيره ، وخاصة من جانب الكنيسة او من تعاليم أرسطو ، كما تبنتها الكنيسة المسيحية .

وظهر في نطاق الفكر السياسي دعوة « كروشويس » الهولندي ، وهويس الانجليزي الى « ان للفرد حقوقا لا تقبل التبدل ولا سبيل للقضاء عليها » ، ثم جاء جون لوك الانجليزي في آخر القرن السابع عشر ليقر ان السلطة في الدولة تستند على « عقد اجتماعي » بين الأفراد الذين كانوا يعيشون في حالة طبيعية ، ثم تنازلوا عن بعض حريتهم لتقوم الدولة التي اعطوها حق السلطة عليهم . فأساس السلطة السياسية هو « الفرد » الذي يجب ان يتمتع بحقوق طبيعية في الحياة والحرية .

وأضاف « لوك » حقا آخر للفرد

# الإمام عبد الحميد بن باديس

في الثامن عشر من تموز ١٩٦٦ م وكان الامام ابن باديس أحد اعضاء هذا الوفد حيث هذه الوزيرة الفرنسي « دلاديه » وذكره بقوة فرنسا وجبروتها وبمذاهبها وطائرتها قائلا له « ان لدى فرنسا مدافع طويلة المدى » فرد عليه ابن باديس « لأن لدينا مدافع أطول » وعندما سأله عن هذه المدافع اجابه بانها « مدافع الله » .

اجل انها مدافع الايمان والثقة الكاملة بالنصر في احلك الظروف حيث كان الجميع يعلم بان طريقهم صعب وشاق وأن صعوبة طريقهم هي التي تميز اصحاب العقيدة الثابتين من المنافقين الذين يعملون من أجل مصالحهم ، حيث انه كلما اشتدت المحنة واطلم الطريق وكثر البلاء ظهرت الحقيقة وقرب النصر كما قال ابن باديس « ولعل اعظم العبر هي ظهور الحقيقة وان غلظت العجب ، وانتصار الحق وان طال الزمان ، ففي ذلك ما يقوي انصار الحقيقة والباحثين عنها ويثبت اهل الحق على التمسك به والصبر على البلاء في سبيله . كما ان فيه ما يعرف كل خب مفتر بعينته ، وقوي مفتر بقوته ..... »

أبو محمد - الجزائر

الشايع الذين لا يفهمون من الاسلام اي شيء بينما اعتنقت جمعية العلماء المسلمين على المثقفين بالرغم من قتلهم لتشيء بذلك جيشا من الشباب المسلم الذي سيتولى تحرير ارضه كما يصف الشيخ البشير الابراهيمي أحد اعضاء جمعية العلماء :

« كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة - النورة - في تربية النشء هي الا تتوسع له في العلم وإنما تربية على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل ، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي اعدناه من تلامذتنا » وكان هذا الجيش هو الذي قاد ثورة حركة التحرير في سنة ١٩٥٤ .

وبالرغم من اساليب المستعمر في تشريد العلماء وسجنهم واثارة الرعب والخوف في ابناء الشعب وكثرة المجازر التي اقامها ، بالرغم من ذلك كله كانت الصلة لا تنقطع بالله والثقة بالنفس عالية حيث تصور لنا الحادثة التالية بين الامام عبد الحميد بن باديس وأحد الوزراء الفرنسيين - واطنه وزير الدفاع - العقيدة في النفس والايمان الكامل الذي كان يتصف به اعضاء جمعية العلماء وذلك عندما سافر وفد من الجزائر

هو حق الملكية الخاصة ، وقال ان اي شيء طبيعي لا قيمة له بغير العمل المبذول فيه ، كما ان لكل امرئ حقا في ثمار عمله .

وفي اواسط القرن الثامن عشر، ظهر جان جاك روسو ، فنادى بنظرته في « العقد الاجتماعي » المشابهة لنظرية « لوك » . ونشرها في فرنسا حيث اصبحت جزءا من فلسفة الثورة الفرنسية وشعاراتها .

وقد ظهرت في ميدان الفلسفة الاخلاقية عند نهاية القرن الثامن عشر مدرسة « النفعيين » التي تزعّمها « بنشام » في إنجلترا . وقد أكدت هذه المدرسة ان الفرد هو خير من يقدر مصالحه الخاصة ، وأنه في سلوكه إنما يسعى لتحقيق أكبر قسط من المنفعة ، ولتفادي الألم أو الضرر او تحمل أقل ما يمكن منه ، وأن الأفراد جميعا متساوون من حيث قيمتهم ، وأن السعادة الجماعية ليست سوى مجموع السعادات الفردية . وهذه الآراء تشبه بعض آراء الطبيعيين الفيزيوقرات التي مر ذكرها . ولكن مرض « بنشام » كان أكثر دقة ، لذلك كان تأثيره أقوى على الفكر الاقتصادي الكلاسيكي ، وعلى دعاة المذهب الحر .

في العدد القادم : الرأسمالية الصناعية

## هوامجست

وسامرت خلي فاي خل اجالس اجالس رغم الزمان وصدقه تقيد نفسي سورة النور انها فلتشتت عن خل حميم ولم اجد وكم من فتي قد جاء يلوي لسانه فيعض شباب القوم لا خير فيهم تراهم مشاة لا يصدهم حياء وما عن انسان يجنس واصله اتشدكم قومي فهل من قضية فهل يامن الراعي الى الذئب لحظة وهل فطن الذي يذبح الى السلمحة فلم غرض بالسلم الحثير مهابة وما المجد الا ومضة من ترانسا لا فاساوا التاريخ غنا بجيكم وقد كان ذا النصر البين وشيكنا فهيا الى الاسلام نصلق روحنا وما النصر دون القدس برغبه التي ولا بد من حرب ضرور فتودها

عبد الله عبد القادر الفادني - لندن

هكذا من الاعمال



# حوار في الفكر الحركي

تعبت فترات الشدة والمحنة في تاريخ الدعوات ، فترة من التجنيد والاستعداد للتقدم والانطلاق ، وتأتى هذه الفترة بالفترة السابقة اذ تنعكس عليها حسنات المحنة وسيئاتها . فالطاقات المؤمنة التي حبست عن العمل المنتج الواسع أثناء المحنة ، لا تلبث ان تنطلق انطلاق الاسد من مغائرها ، ولكن قد يكون هذا الانطلاق حادثا متزنسا ضمن خطة مرسومة توجه فيه الطاقات لتحقيق اهداف الدعوة بالشكل والهيئة التي تراها قيادتها، وقد يكون هذا الانطلاق عشوائيا عاطفيا ، يصدر من تصرفات فردية وليست قيادية ، تريد ان تجني الثمرة قبل نضجها وتسير في الطريق بقوة وانطلاق وكان الطريق سهل مفروش بالورد والقاصدة هذا وكان الطريق خال لا يحيط به الاعداء من كل جانب . وقد يكون الانطلاق الثاني هو الغالب على الدعوات بعد كل محنة الظروف كثيرة بعضها من داخل الدعوة وبعضها مفروض عليها من الخارج، ولكن اهمها ضعف ضبط والربط بين قاعدة الدعوة وقفتها نظرا لانفعال القيادة بالاهم من المهم ، او لان الجيل الذي عاصر المحنة او كان من نتائجها جيل فرضت عليه ظروف معينة حالت دون معرفته للدعوة معرفة واضحة سليمة ، كما خالت دون تربيته التربية الحركية التي تحرص الدعوة على تربية جندوها عليها . وكنيجة للسبب الاول فان انطلاق هذا الجيل ستكون فردية اكثر منها جماعية نظرا لضعف او انفعال القيادة عن اذابة الجيود الفردية في بوتقة العمل الجماعي الهادف ، وكنيجة للسبب الثاني فان انطلاق هذا الجيل ستكون كردة فعل للفترة السابقة التي كانت قاسية على الدعوة ورجالها ، ولهذا ستكون ردة الفعل هذه قاسية ايضا ، تستهدف الذين سببوا للمحنة والذين عاصروها وسكنوا عليها ، ولهذا تنطلق طاقات هذا الجيل حاقدة على كل من حولها ، لا تجد لاحد ملجأ ولا لسان حجة ، ولكن قد تصبح هذه الانطلاقة المخلصة القوية عوامل تجعلها تنطلق في غير الاتجاه السليم الذي يحقق الصلحة العامة للدعوة ، وذلك حينما تصطبغ هذه الطاقات بجدار الحقيقة والواقع فينبغي حين هذا الصدام ردة فعل قد تؤدي اليه توزيع هذه الطاقات في غير الاتجاه الذي يريده الدعوة ذات النور التي تنتج احرى بفعلهم طريق النور والتصويب على المسار الحركي والجماعي ، او نتيجة ذات الانفعال فتنتج احرى بتفكير ناقلين على الخصم الذي يعيشون فيه .

يحبون ان العمل الحركي هو حرق الاخضر واليابس او هدم الهيكل على من فيه ، وفي كلا الحالتين ستكون هذه الطاقات عقبات في طريق الدعوة بعد ان كانت سبوا مشهورة في وجوه اعدائها . هذا الجيل يعيش بعد فترة المحنة في بليلة نفسية وفكرية سيها عدم وضوح الاهداف والوسائل امامه ، ولانه من نتائج فترة المحنة التي كثرت فيها التناقضات ، فاختلطت عندهم الحبال بالنابل، واضمحوا لا يميزون طريق الدعوة وينهاجها عن الطرق والنهاج الاخرى ، ولهذا فان عدم وضوح الرؤيا امام هذا الجيل قد ادى الى هذه البليلة الفكرية والمقادية والحركية عندهم ، وانه ما لم تشارك القمة والقاعدة هذا الامر فان هذه البليلة ستستفقد الكثير من طاقات هذا الجيل في وقت تحتاج فيه الدعوة الى كل طاقة كثيرة كانت ام منيرة . واعتقد انه لا يزال هناك متسع

المسلمين وعامتهم . وفي جلسة هادئة تحف بها نسمات الاخوة في الله ، سألني احد الاخوة هذا السؤال : - هل هناك فرق بين ما كتبه الامام الشهيد حسن البنا وما كتبه الشهيد سيد قطب ؟ !

وقبل ان اجيب على سؤال هذا الاخ حاولت ان اغوص الى اعماق نفسه حتى اتعرف على الاسباب والخلفيات التي تكمن وراء مثل هذا السؤال ، لان معرفة الاسباب تعين على اختيار الاسلوب المناسب للاجابة ، وادركت لأول وهلة ان الاجابة على مثل هذا السؤال بنم او لا ليس اسلوبا مقنعا ، لان هناك بعض المقدمات لا بد من توضيحها قبل الوصول الى الاجابة المباشرة ، ولعل توضيح هذه المقدمات يؤدي الى الاجابة السليمة .

سألت الاخ هذا السؤال : - هل كان البنا وسيد - رحمهما - الله - متبعين ام مبتدعين ؟ ! فقال على الفور : - لقد كانا

لاي انسانا كانا من كان ، فهذه الدعوة دعوة الله ، تنتسب الى دينه وتنطلق من كتابه وسنة نبيه فهي دعوة (ربانية) بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان ، ولهذا تجدني احاول ابعاد الصفة ( البشرية ) عن مبادئها ومنطلقاتها العقائدية والفكرية . لاسباب كثيرة بعضها يتعلق بصلب ايماننا ، وبعضها يتعلق بالمنطلقات المقادية والحركية الخاصة بدعوتنا : -

لقد علمنا الاسلام بان لا نقدر الاشخاص لا شخصاهم ولا لا تكرهم ، ولكن نحترمهم بمقدار ما يقدمون من خدمات وتضحيات لدعوة الله ، فقد اراد لنا الله ان لا نتمسك حتى بشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه محمد بن عبد الله ، وقد ادرك هذا المعنى الخليفة الراشد ابو بكر الصديق فقال في اولي خطبه « ايها الناس : - من كان يعبد محمدا فان الله فان الله حي لا يموت ، ثم تلا

## هل هناك فرق بين ما كتبه البنا وبين ما كتبه سيد قطب ؟ !

من الوقت للعمل على اصلاح اي خلل اصاب مسيرة الدعوة او يمكن ان يصيها فيجولها من السير في غير الطريق الذي رسمته لنفسها، وان الخطوة الاولى لهذا العمل يجب ان تقوم على اساس النقد الذاتي البناء السليبي يستهدف الصلحة العامة للدعوة ، والسليبي يغربل الماضي والحاضر فيأخذ منهما ما يصلح لنا في مسيرتنا ويترك ما كان يصلح للسير في فتراتها السابقة ، ولكن النقد الذاتي البناء يحتاج الى توضيح اهداف الدعوة ووسائلها توضيحا لا لبس فيه ولا غموض حتى يقوم الحوار على اساس من العلم ، وحين لا يتحول هذا الحوار الى جدال سببي الجمل ببعض او كل الحقائق التي تريد غريرتها ، فتترك القديم للبحر. انه قديم ، ولكنه قد يكون صالحا لنا في مسيرتنا الحالية .

ويتميز الاخوة الشباب بالطاقة والحيوية والاندفاع للعمل فبنسي سبيل الله ولكن طريق السبيل فبنسي سبيل الله هذا قد يكون غامضا ، فيسبون فيه كمن يلهث وراء الشراب بحسبه ناء ، وهذا يحتاج منا ان نوضح لهم الطريق ونحتلدهم معالها واهدائها ووسائلها بكل وضوح ، وان نعرب ما عندهم وتأخذ بما صبح من افكارهم واراهم ، فالكوزي ركي اساسي في دعوتنا ، والدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة

رحمهما الله متبعين ، اذ انهما لم يصدرا في كل ما كتبه الا من الاسلام ، ولو لم يكونا كذلك لما اخذنا بافكارهما .

فقلت له : - هل كان لكل من البنا وسيد فكر خاص بكل واحد منهما ام ان افكارهما هي افكار الاسلام ؟ !

قال : - نحن لا نؤمن بفكر ينسب لشخص معين ، كما ان دعوتنا لا تنتسب لاي انسان ، نحن نؤمن بافكار الاسلام وتنتسب دعوتنا الى الاسلام ، وقد اتكرنا على المستشرقين تنسبهم لنا ( بالمجدين ) ورضينا لانفسنا اسم ( المسلمين ) .

قلت : - يرحمك الله يا اخي ، تلك تعبر عما في نفسي ، ان دعوتنا اوجز ما توصف به انها ( اسلامية ) ، وانها تقوم على اساس المقيسة والفكر الاسلامي ، وان كلا من البنا وسيد ( رحمهما الله ) يؤمنسان بهذه الحقيقة ، وانني لم اسمع بان اخذا منهما نسب الى نفسه فكرا معينيا تنسب له ودافع عنه ، ولكنني سمعت بانها انتسبا الى هذا الاسلام فدافعا عنه بالكفسة وبالدم وقضيا نجهما شهيدين في سبيله .

قال : - هذا صحيح ، ولكنني اشير بانك متم بهذه النقطة بل وتخط منها منطلقا ليجزئك . فقلت : - اجل ، لاني ارى ان ابعاد دعوتنا عن كل مؤثر شخصي

قوله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين » . ولان انكار هؤلاء هي انكار الاسلام ، فقد كان حريا بنا ان نتنسب الى الفكر الاسلامي افضل من ان نتنسب الى فكر شخص معين مهما بلغت منزلته في دعوتنا . لم ان ايمان بفكر شخص معين او التنسب لفكره او لشخصه شجب لايمان ، لان ذلك يعني انك رفضت به مشرعا له تامر بامرهم وتلتزم بفكره ، والشرك اخي من ديب النمل ، فلنحذر مداخل الشيطان ، ولنغب من النبع افضل من ان نشرب من الساقية .

ثم ان الاجماع على الفكر الاسلامي الذي ينسب الى الاسلام هو الاصل الذي لا يختلف فيه اثنان ، بينما يحصل الخلاف على الفكر الذي ينسب لشخص معين ولو كان يصدر عن الاسلام ، لان المفكرين المسلمين كثيرون ، ولكل واحد منهم اسلوبه الخاص الذي يتكلم اعصاب مضبوطة من المسلمين ، فان تمسكت كل مجموعة بفكر شيخها ، او برأي واسلوب الفكر الذي اصحبت به فان ذلك يعني تفريق الجماعة الى جهات ولربما الى افراد كل منهم يعمل بالاسلوب الذي يراه مناسبا له ، وبالمشكل

والوقت الذي يراه مناسباً لظروفه، وهذا يعني انكاسا للعمل الجماعي، الذي لا يستفيد من انتكاسته الا الاعداء المتربصون وهم كثر في هذه الايام .

ثم ان التمسك بأفكار شخص معين سيقتود بعض الجاهلين من مريديه الى التنسب لهه افكار ، والتنسب صفة تؤدي بصاحبها الى الجهل ، لانه ادعاء للعلم ، وما يزال المرء عالما ما طلب العلم ، فاذا قال اني عالم فقد جهل، وكثيرا ما يؤدي التنسب من جانب المريد الى ايجاد المبررات لاراء شيخه ولو كان بعضها ليس له دليل، كما ان التنسب بعيد كل البعد عن الحوار البناء الذي يقوم على اساس « كل احد يؤخذ من قوله ويسرد الى المصوم صلى الله عليه وسلم » .

وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول « ما ناقشت احيا الا واحيت ان يكون رايه هو الصواب » . وكثيرا ما يشجب التنسب الاخوة في الله في سبيل البت ان راي شيخه هو الاصح ، وقد يؤدي هذا الى طمس اواصر المحبة بين المسلمين ، وتفرقة صفهم ، وقد يؤدي التنسب الى الجيود الفكرية حينما يفت المريدون عند التمسك بما يؤدي الى الخروج عن اداب الاسلام ، فقد رأينا كيف ان بعض اتباع المذهب الحنفي لا يجيزون زواج المرأة الشافعية من الرجل الحنفي لانها تشك في ايمانها حين تقول « انا مؤمنة ان شاء الله » .

للاستاذ نسيب، عبد ربه

كما رأينا بعض غلاة الخابلية يقولون: انا حنبلي ما حيت فان امت فوسيتي للناس ان يتحنلوا \* ثم ان التنسب ليس اسلوبا من اساليب الدعوة الى الله الذي علمه الله لرسوله فقد قال الله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » لان المتحدث يحاول فرض رايه على مستمعيه اقتنعوا بذلك ام لم يقتنعوا ، وقد يكيل لهم التهم جزافا وقد يصفهم بالكفر ، ولقد وصى الله موسى وعارون حينما بعثهما الى فرعون لئلا « تقولاه قولنا لئلا نله يتدكر او يخشي » فاذا كان الله قد امرنا باستعمال اللين والحكمة والموعظة الحسنة مع غير المسلمين ، فان ذلك اولى بالاتباع مع المسلمين .

\* ان الوحدة المقادية والفكرية للحركة الاسلامية ضرورية من ضرورات وجودها ، بل هي القاعدة التي تنطلق منها ، والقاعدة التي تلوذ بها ، فاذا تفرقت هذه الجماعة بعد وحدة ، واختلقت بعد اجماع فان ذلك ليرى بضعفها واضمحلالها ، ولهذا فلا يجوز ان يوجد في الحركة الواحدة اكثر من فكر واحد متميز، لان الاختلاف الفكري سيقتود حتما الى الاختلاف الفكري والجماعي ، مما يؤثر على وحدة الصف وخطبة الجماعة ، كما يؤثر على مسيرة هذه الحركة نحو الافلاك لان التمسك على الصلحة - ١١ -

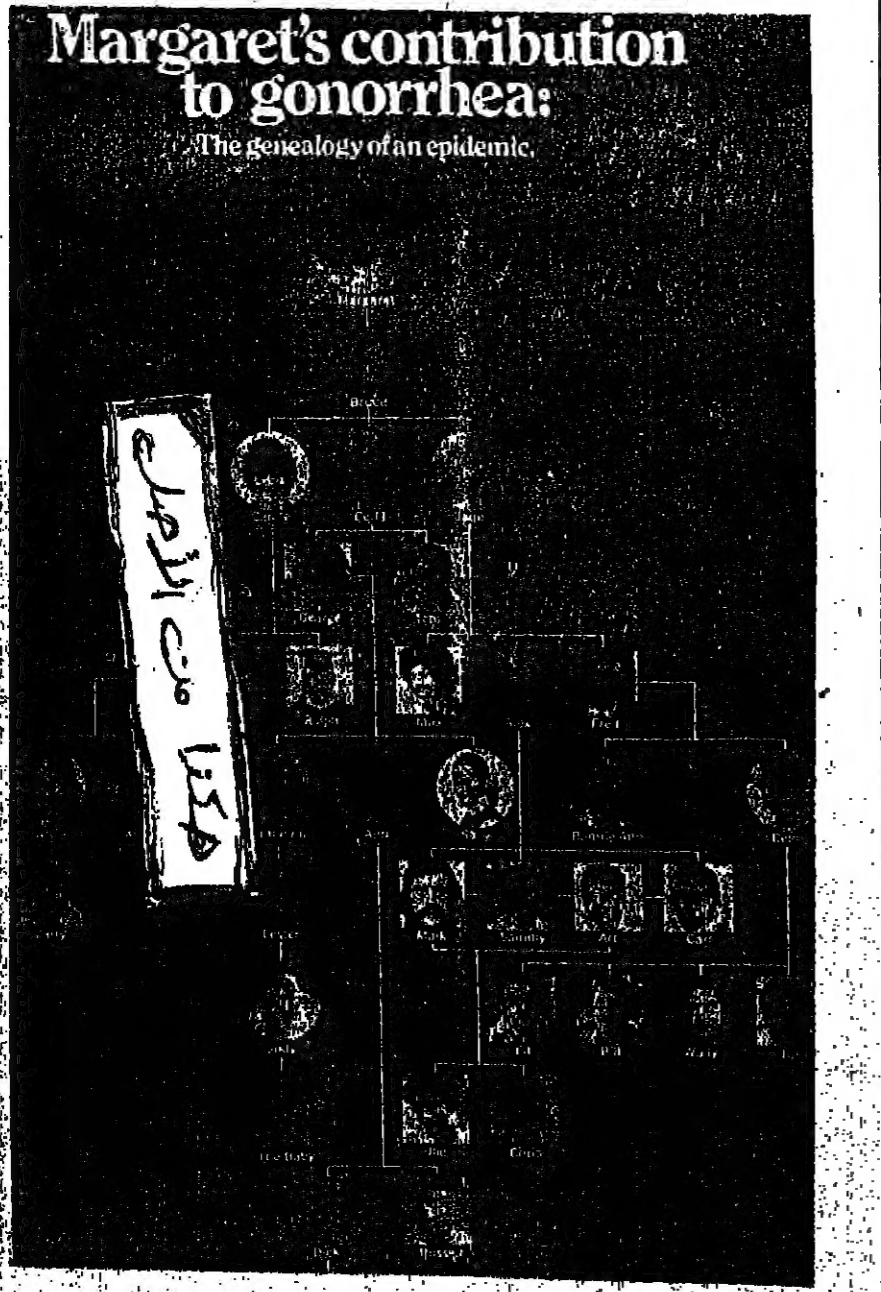
بعد ان انتهى الدين في المجتمع الاميركي ... الى مجموعة من الكنائس الفنية التي تفوق مواردها السنوية موارد اكبر مجموعات اقتصادية في البلاد ، اصبح الفراغ الديني مرتعا لكل « تقليدية » شاذة او اعتقاد سخيف او الحاد مدمر . ومن اول نتائج هذا الوضع التدهور ضياع كامل للقيم الخلقية والشاعر الانسانية التي يقاس رقي الانسان بها وحدها . والهوة الان عميقة جدا بين الصعود التكنولوجي ... والهبوط الخلقى ، وهذا امر لا يهدد امريكا وحدها بل يهدد النقاد اليها بالدمار الساحق الماحق .

و « الدولار » هو الاله المبود في الولايات المتحدة الاميركية بصورة عامة ، لا يشد عن ذلك الا مجموعات قليلة من الباهاء والمناقضين الذين يخشعون انفسهم بمحاولة التظاهر بالتدين كل نهار احد في طقوس سطحية او في تبرع مالي للمؤسسات التبشيرية العاملة في الخارج ، ومهمة هذه المؤسسات - كما هو معروف - ليس نشر تعاليم السيد المسيح بن مريم في المحبة والسلام والتسامح بل في مساعدة الاستثمار الفكري والمادي وابعاد الناس - بخاصة المسلمين - عن عقيدتهم، او خلق طوائف جديدة تريد في بليلة افكار البسطاء وتحقق ( لهم ) القيم الذي خططت له منذ سنوات (مقررات حكماء صهيون) . ولقد لجأ الحياء في المجتمع الاميركي لدرجة لا يتصورها الانسان العاقل . فالاباحية التي

اطاحت بامبراطورية روما في الماضي ليست شيئا مذكورا بالنسبة لما يجري الان في بعض الاوساط الاميركية ، والتي تقلدها طبعها الان بعض المجتمعات الأوروبية .

والامر ليس محصورا بين جدران اريمة بل تتولى اجهزة الاعلام اليهودية التمويل والتوجيه بنشره واشاعته في كتب ومجلات وافلام وروايات وتلفزيون وراديو، وبدل ان يغفر الانسان بالطبيعة والطهر والفضيلة والحياء والادب بدا يغفر ، هناك ، مواطن حضارة الكوكاكولا بالهرم الجنسي والشذوذ الخلقى والزبلية ... وحتى بالامراض الزهرية - الجنسية - ، وفي الصورة الرفقة نموذج بسيط لا ينشر في مجلات « علمية » !! ففي عدد مجلة (طب الولايات المتحدة) المورخ ١٥ نيسان - ابريل - عام ١٩٧٢ نشر هذا الاعلان تحت عنوان اسهام مارغريت في نشر مرض السيلان وكيف وزعت مارغريت مرضها في المجتمع الاباحي واهتدت جاذبة من مرض السيلان بسبب الاتصالات الجنسية التي قامت بها هي وصحبها ، بين افراد المجتمع بلا حدود ولا قيود ولا رقابة لا من ضمير ولا من سلطة قانونية ولا حتى من مناية طبية .

هذه هي « الحضارة » التي يريد ان يحملها الغربيون و « المتفرجون » للعالم ... المتخلف في سائر اطراف الارض ليم الرقي وتوزع الفوضى والامراض الفظرة



حاضرة الكوكاكولا

بالتساوي على جميع الشعوب . وفي مجلة ( اخبار الطب في امريكا ) عدد ٢ نيسان - ابريل عام ١٩٧٢ نشر عنوان بالانجليزية العريض ترجمته : « مرض السيلان بلغ رقما قياسيا جديدا لم يصله من قبل في الولايات المتحدة الاميركية » . كذلك مرض ( السفلس ) - اي الزهري او الافرنجي بالعامية - ، وتقول المجلة ان اصابات السيلان عام ١٩٧٢ بلغت أعلى رقم سجل منذ ثلاث وخمسين سنة ، ويقدر الدكتور ( وليم فلينغ ) ان عدد الاصابات هو اكثر من مليون وربع المليون - وهذه هي الاصابات المعلن عنها فقط - ، كذلك أعلن عن خمسة وثلاثين ألف إصابة بمرض الزهري - السفلس - ، والمعلوم ان نسبة كبيرة من الاصابات في الرضين لا يعلن عنها الطبيب البدوي حفاظا على سرية معلوماته بالنسبة لزيائته (التحررين جدد)!! وهم جميعا ضحايا حضارة ( تحرير المرأة ) وغيرها من التلميحات الهيبة ... والثورات الجنسية التي تتبع - على ما يظهر - الخط الاشتراكي !! في توزيع حسناتها على الاباح !!

وفي نفس الصفحة من المجلة المذكورة انشا عنوان « جناب » آخر يقول : « عبادات الاجناس تراجعه مناسنة شديدة » . وخاصة الموضوع ان العبادات التي تقوم بعمليات اجناس النساء الحاملات ، في نيويورك والتي تكسب الملايين ، تواجه الان احتمال نقص في مدخولها لان المحكمة الاميركية العليا سمحت للعبادات في الولايات الاخرى بممارسة نفس عمليات الاجناس حين جلت - المحكمة هذه - الاجناس مشروعا بقانون ، وشكسا احد اصحاب العبادات في نيويورك ان عدد عمليات الاجناس الخلف من معدل ٧٥٠ اجناسا في الاسبوع - في عيادته فقط - السي ٢٨٠ في الاسبوع ، لذا فانه اضطر الى تخفيض « الاسعار » من ١٥٠ دولارا للاجناس الى ١٢٥ دولارا فقط بالنسبة للمرأة التي تقطن نيويورك، وهناك « اسعار » ... لا تراحم!! - على ما يظهر - للنساء اللواتي يلتحقن بحركات « تحرير المرأة » !! فالتى القروء الذين يريدون التشبه بالغرب نسوق هذه المعلومات لتطيش « قلوبهم » - ان كان لهم قلوب - الى « المستبسل السعيد » !! الذي يحاولون حر انفسهم وغيرهم اليه تعصت شعارات التحرر والتقدم وتحرير المرأة ورجسية الدين .

وليهنوا ... وحدهم حضارة الكوكاكولا التي ابتدتها واخرجها « فرود اليهودية العالمية » . والحمد لله الذي لا يحد حيلي مكروه سواه .

تخمسين .



# الجماعة الإسلامية في باكستان في حفل تأبين

## الهضيبي



تم قام الاستاذ طفيل محمد امير الجماعة الإسلامية في باكستان واشار بدعوة الاخوان المسلمين وجهادهم لتحرير فلسطين وتحقيق الجلاء وكفاحهم لاجل احياء الاسلام وتطهير المجتمع من شوائب الجاهلية والنفاق ومحاولاتهم في اقتصاد الشباب العربي من الخليج الى المحيط من جاهلية القرن العشرين. وقال : ان ما قامت به الجماعة تحت قيادة مؤسسها الامام النبا ثم قيادة الاستاذ حسن الهضيبي وزملائهما هو حلقة متصلة من الحركات الاصلاحية التي نشأت في مختلف عصور التاريخ الاسلامي متمثلة في جهود الائمة والفقهاء والمصلحين والمجددين والجهاديين من اقصى المالم الاسلامي الى اقصاه . واضاف قائلا ان الاستاذ الهضيبي عرّض بواقفه الحاضرة على الحركات الاسلامية المعاصرة نموذجاً اعلى للتضحية والفداء والالتزام على العقيدة ونزاهة السلوك وسير الاخلاق ورحابة الصدر والجهر بالحق دون الاكتراث بالناتج ، ومواصلة الدعوة الى الله حتى في زوايا السجون وظلمات المعتقلات . وفي ختام الكلمة ناشد الاستاذ طفيل محمد رجال القانون والقضاء بصفة خاصة الى دراسة الاستاذ الهضيبي ليعرفوا كيف ان الرجل الذي كان يعيش عيشاً وغيثاً وبكسب اموالاً طائلة وتقلب في القاهرة التي كانت تزخر حينذاك تحت نير الحكم القاسم المستبد والوجود الاتكليزي القاسم ، وادرك ان هذا الرجل للهم انشا حركة باسم « الاخوان المسلمون » التي تعمل لنفس النيات والمبادئ التي تعمل لها الجماعة الإسلامية في القاهرة الهندية الباكستانية ، كما ان الاخوان كذلك ادركوا بعد فترة من الزمن دعوة الجماعة الإسلامية واهدائها وآمالها . ثم تلاقت الدعوات ، وتعارفت الارواح وتجانست القلوب ، وتوحدت الافالفة والتعاون ، وتوحدت الامال ولا شيء يفصل بينهما الى اليوم من ناحية الغاية والهدف . ومن حكمة الله البالغة وقدره القدير ان نال مؤسس الحركة ومرشدها الاول : حسن البنا الشهادة في سبيل بوجه احسن القيام بها قد لقي ربه اخيراً . اما الذي انشا الحركة الإسلامية في القاهرة الهندية الباكستانية فهو باق على قيد الحياة ليتحمل الام فقدان زميله الجليلين استشهدا الله فيسبح جنانه . ونحن الان في صدد ارفاء الاستاذ الهضيبي ، والعين تدع والقلب يحزن واللسان يفرقون .

والاستاذ النابغ ان الذين يتقدمون حركة الاخوان المسلمين وجمعياتها حق التقدير هم قلوبون جدا في بلادنا لان الديمقراطية التي قامت بها

### كلمة ابي الاعلى الودودي

واخيراً جاء دور سماحة الاستاذ الكبير مؤسس الحركة الإسلامية في القاهرة الهندية الباكستانية المجاهد ابي الاعلى الودودي ، وندا كلمته وهو جالس على الكرسي للعرض الذي لا يسمح له بالقيام قائلا : من المصادفات التاريخية الرائعة ان الایام التي بنا فيها الاستاذ الشهيد حسن البنا رحمه الله بحركة البعث الاسلامي في مصر هي نفس الایام ، وعلى وجه التقريب ، التي قامت فيها الحركة الإسلامية في القاهرة الهندية الباكستانية . وليس هناك فرق بين الحركتين الا بسير جدا . كما لا يتجاوز سنين . اما العصر الذي واجهته الحركتان في محتاجاتهما . ثم شيئاً لا يفرق

عقدت الجماعة الإسلامية في باكستان بمرکزها العام بلاهور حفلة تأبين الاستاذ حسن الهضيبي التي فيها رجمال الجماعة كاهات واحاديث تناولت جهاد الاخوان المسلمين ومواقف الهضيبي ، وخلبا تضمنت تقدير هذا الرجل العظيم وصموده واباه امام الطواغيت . بدأت الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها القرء الشيخ معين الدين ( من داکه - باكستان الشرقية ) .

كلمة الشيخ كلزار احمد ثم قام الشيخ كلزار احمد الامين العام لجمعية اتحاد العلماء واعرب من مشاعره العياشة نحو هذا المصاب الجلل قائلا : ان الاستاذ الروحون كان منارا للهداية اهتدى به الملايين من الشباب المسلم لا في الشرق الاوسط بل في العالم كله من خلال مواقفه البطولية الرائعة ومن خلال صموده الذي جدد تاريخ الابطال من الاسلاف الصالحين ، انه المسلم الذي اعاد الى الاسلام كرامته ومجده بمواجهة المحسن القاسية والمتابع المتلاحقة بصبر كسير بلال وباستقامة كاستقامة احمد بن حنبل ورحابة صدر كرحابة صدر ابن تيمية . وقد سار الروحون في حياته مسلماً جعل من موته حياة خالدة تكون للاجيال اسوة يحتذى بها ومثلاً يتبع . انه المسلم الذي جعل مصباح الحق الذي كان الشهيد حسن البنا وزملاؤه الاجلاء كصوده وفروغى وطلعت اشعلوه بدماهم ومهجهم ، جعل ذلك المصباح يواصل اضاءته زيت نوره باستقباله انواع المحن والوان المتاعب وثمرة باسم وجهه ملق .

واستطرد الشيخ كلزار قائلا : لا يربطنا بالروحون اواصر الجنس او اللسان او التراب او المصلحة المادية ، بل الرباط الذي يربطنا به هو رباط الايمان واصرة السروح التي لا تعرف الانقسام والتي فضحي في سبيلها كل الروابط المادية . ومن دواعي هذه الروابط اننا اليوم نشعر في قلوبنا بموت الروحون نفس ما يشعر به اخوتنا في مصر والبلاد العربية الاخرى من جرن واسى . وقال : ان الروحون برهن بتقلده مسؤولية لا تلجأ الى المحنة والبلاء : مسؤولية قيادة الحركة الإسلامية تجاه الحركات الهدامة ونجاء الطواغيت ، برهن بذلك ان المؤمن الحقيقي الذي ميا الله قلبه بنور من جلاله وحبه لا يكثر بشيء في الدنيا غير مرضات الله . وكل همه ان يرى رايته الاسلام مرفوعة مرفوعة فوق سائر الزايات . وقادروا حركة الاخوان بين ما تم على ايدي حركة الاخوان المنهجين من بعث اسلامي رائع في بلاد العربية وما تحقق من جهاد اسلامي مليء بالبطولات والروايع في معارك فلسطين وقناة السويس وما تحل كمعاه الحركة في سبيل الدعوة والنهاد مع الامم ومناصب ، لهما من الشهيد النبا الذي حسن الهضيبي والشهيد سيد قطب ، قادن بين ذلك وبين ما قام به



طاقاتها تستنفد في معارك جانبية لا تعود على الدعوة بأي منفعة ولا يستفيد منها الا الاعداء المتربصون .

لهذه الاسباب كلها او بعضها يجب على كل منا ان ينتسب الى الاسلام ، حرصاً على ابقاء الصلة الروحية بيننا وبين الله نقيه من الشوائب وحرصاً على وحدة الصف ، وتوفيراً للجهود وتوجيها لطاقتنا الوجهة السليمة التي تصدر عن المخطط الجماعي لتحقيق الاهداف العامة .

وما كدت انتهي من كلامي حتى تنفس اخي الصمداء ، وكان كابوساً ثقيلاً رفع عن صدره ، او غماسة انجبت عن فكره ، ثم قال : \* ولكن العقيدة والفكر الاسلامي واسع ومتشعب ، وهذا يحتاج منا الى تحديد المنطلقات العقائدية والفكرية التي تصلح لنا في كل مرحلة من مراحل مسيرتنا ؟

قلت : ان سعة الاسلام ميزة من مميزاته الربانية ، ولهذا كان هذا الدين كاملاً شاملاً للناس كافة صالحاً للتطبيق في كل زمان ومكان ، كل هذا حتى يجد الناس في عقيدته وشرعيته حلاً لمشاكلهم الاجتماعية كلها اختلفت واثمهم او اجناسهم او اماكن وازمنة معيشتهم ، ولكن الحركة الإسلامية لا تستطيع بجهودها المحدودة ان تأخذ بالاسلام ككل او تطبقه جملة واحدة وان كان ذلك يعتبر الهدف الاساسي لها ، لانها لا تملك من الامكانيات اللازمة لذلك ، ولهذا لجأت الحركة الإسلامية الى اسلوب حركي مشروع يقوم على اساس التطبيق المرحلي الخطوات ، اسلوب واقعي عملي طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطاع ان يصل بالفتنة القليلة المؤمنة الى اهداف الاسلام الكبرى . يقول ابن القيم في ( زاد المعاد ) : « فاقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ب عشر سنين بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جرية ، ويؤمر بالكف والصبر والصفح ، ثم اذن الله له بالهجرة ، واذن له بالقتال ، ثم امره ان يقاتل من قاتله ويكف عن اعتزله ولم يقاتله ، ثم امره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله » .

من هذا نرى ان الله تعالى قد اتزل لكل مرحلة من مراحل الدعوة الإسلامية زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - من الاحكام ما يناسبها ، ولهذا فاذا وجدت الحركة الإسلامية اليوم في ظروف مشابهة التي كانت عليها الحركة الإسلامية الاولى فان لها ان تأخذ من الاحكام ما يناسب المرحلة التي تمر بها ، وقد طلق على هذا الشهيد سيد قطب بقوله « ان تلك الاحكام الرولية ليست منسوخة بحيث لا يجوز العمل بها في اي ظرف من ظروف الامة المسلمة بعد نزول الاحكام الاخيرة من سورة التوبة ، ذلك ان الحركة والواقع الذي

هو اني انظر اني في مواجهة في شتى الظروف والامكنة والازمنة هي التي تحدد من طريق الاجتهاد المطلق - اي الاحكام هي الانسب للاخذ به في ظرف من الظروف ، وفي زمان من الازمنة ، وفي مكان من الامكنة ، مع عدم نسيان الاحكام الاخيرة التي يجب ان يصار اليها متى اصبحت الامة المسلمة في الحال التي تمكنها من تنفيذ هذه الاحكام ، كما كان حالها عند نزول سورة التوبة » .

ويشترط لتطبيق المرحلية في العمل الشرطين التاليين : -

١ - ان تكون المراحل متصل بعضها ببعض ، وصادرة عن خطة متكاملة للوصول الى الاهداف النهائية .

٢ - ان من حق قيادة الدعوة وحدها ان تحدد المرحلة التي عليها الحركة في فترة معينة ، كما انها هي التي تحدد الاحكام التي تصلح للاخذ بها في هذه المرحلة .

ولان الاسلام واسع ومتشعب ، فان كل مفكر اسلامي يجد فيه سندا لرايه ، واحب ان اؤكد على هذه النقطة بالذات ، اذ لا نستطيع ان نقول ان هناك راياسا اسلاميا خاطئاً ورايا اسلاميا مصيباً ، فقد يكون في الاسلام رايان صائبان ولكل راي منهما سنده من الكتاب والسنة ، ولهذا يجب ان نحترم اراء المفكرين المسلمين جميعاً ما التزموا بالاسلام .

قال اخي : ما دام الرايسان صائبان وكلاهما له سند من الكتاب والسنة ، فلماذا لا تأخذ بهما معاً ؟ قلت : بالرغم ان الراييين شرعيان ، الا انهما قد يكونان متناقضين في مرحلة معينة لان كلا منهما يصلح للتطبيق في مرحلة غير المرحلة التي يصلح فيها الاخر ، فجهاد الاعداء بالمعقبة واللسان له سند في الاسلام ، وجهاد الاعداء باللسان له سند في الاسلام ايضا ، ولكن الاول يصلح للتطبيق في مرحلة تكون فيها الحركة الإسلامية قليلة العدد محدودة الامكانيات ، بينما يصلح الثاني للتطبيق في مرحلة تكون فيها الحركة قوية قادرة ، ولكن قد تأخذ الحركة بالرايين معا وهي في مرحلة القوة والقدرة ، ولكنها تلتقي بايديها الى التهلكة اذا اخلت بهما في حالة الضعف وقلة الامكانيات ، وقد يصلح الرايان لمرحلة معينة ، ولكن الحركة ترى تقديم اهم على المهم ، واعطاء الاولوية للراي الذي تسي البدء به قبل الاخر مراعاة للظروف التي تمر بها او انطلاقاً من استراتيجية محددة متدرجة تحقق الهدف باقل الجهد ، فالوصول الى مكان واحد قد يتم بعدة طرق ولكن افضل هذه الطرق ما كان اكثر اماناً واقل مساساً ، واقل تضحية وجهداً لان امكانيات الحركة محدودة وهي بحاجة الى توفير كل جهد لسد به الكثير من الثغرات

ونواجه به الكثير من الاعداء ، قال لي اخي : هذا صحيح ومهم ، ولكن الاهم منه ، من الذي يحدد الراي الذي يصلح لمرحلة معينة من مراحل العمل ، القيادة ام الافراد ؟

قلت : الجواب هو طالما انه من حق القيادة وحدها تحديد المراحل التي تسير فيها الحركة فان من حقها ايضا ان تحدد الوسائل التي تصلح لتحقيق هذه المراحل ، لان الحركة معناها النظام ، واذا خرجت الحركة عن النظام اصبحت فوضى ، ومن بديهيات النظام ان القيادة هي التي تحدد استراتيجية الدعوة في كل مرحلة من مراحل مسيرتها ، لانها اقدر من الافراد مهما عظمت منزلتهم في الدعوة واعلم منهم بالظروف المحيطة بالدعوة ، والامكانيات التي تملكها والمخططات الموضوعية لمسيرتها .

قال : افهم ان ما كتبه البنا وسيد رحمة الله من اراء لها سند في الاسلام ، ولكن اى هذه الراء يصلح لنا في مرحلتنا الحاضرة والمستقلة ؟

قلت : يعتبر البنا رحمه الله مؤسس الدعوة وقادها الاول ، وما اختاره من الاسلام من اراء يعتبر المنطلقات القائدية والفكرية للدعوة في الماضي والحاضر ، لان قيادة الدعوة اقترت هذه الراء وسارت الدعوة عليها ، ولانه لم يصدر حتى الان عن هذه القيادة ما ينسحقها ، وليس معنى هذا ان لا يجوز تغيير هذه الراء او تعديلها ، فالبنا رحمه الله يقول « كل امرء يؤخذ من قوله ويرد الا المصوم صلى الله عليه وسلم » ولكن الذي يحق له التغيير او التعديل فيما كتبه البنا هي قيادة الدعوة نفسها وليس الافراد ، ثم ان ما كتبه البنا كان بمثابة الخطوط الرئيسية والحركة لمسيرة الدعوة واهدافها ، وما كتبه كان كافياً للمرحلة التي كانت تمر بها الدعوة حتى استنهاه ، ولكن هذه الاسس اصبحت تحتاج الى تفصيل في وقت ازداد فيه تضجج الدعوة وقطعت شوطاً في مسيرتها ، ولهذا قام الكثير من الاخوان المفكرين بتفصيل هذه الاسس وزاد بعضهم عليها وتوسع بعضهم في نواح كثيرة غيرها ، وعليه فاننا لا نستطيع ان نأخذ بأراء جميع هؤلاء الاخوان حفاظاً على الصف العقائدي والتكسري وهؤلاء مجموعة من الاخوان المعجبين بجانب او اكثر مما كتب ، ولكننا نأخذ من اراء هؤلاء الاخوان ما يصلح لمسيرتنا ويناسب مع مخططات دعوتنا . والظروف خاصة كانت كتابات سيد قطب اكثر هذه الكتب غزارة وتفصيلاً في المجال العقائدي والحركي ، وعند الرجوع الى ما كتبه البنا وسيد نجد انهما يتفقان في معظم ما كتبه ، بل ان الكثير من كتابات سيد لا يفسدو ان تكون تفصيلاً لما كتبه البنا ، البقية على الصفحة ١٤

هكذا من المرحلة







100